العوامل المسهمة في السلوك الانهزامي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

Factors Contributing to Defeatist Behavior in Light of some Demographic Variables

ضمن متطلبات الحصول على الماجستير في التربية تخصص صحة نفسية(نظام الساعات المعتمدة)

هاجر أحمد علي عبدالعال

معيدة بقسم الصحة النفسية

أ.د وفاء عبد الجواد

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة حلوان

أ.م.د سارة عاصم رياض

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية – جامعة حلوان

مستخلص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العوامل المسهمة في السلوك الانهزامي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب الجامعة المتعثرين دراسياً، وتم تطبيق الخصائص السيكومترية على عينة تكونت من (٥٥٠) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة، والذين تم اختيارهم من التخصصات الأدبية والعلمية، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨-٢٤) سنة، بمتوسط عمري قدره (١٨.٥٨) سنة وانحراف معياري قدره (١.١٧٣)، وبواقع (١٩٠ ذكور، ٣٦٠ إناث)، وتكونت العينة الأساسية من (٢٧٨) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا، والذين تم اختيارهم من التخصصات الأدبية والعلمية وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨-٢٤) سنة، بمتوسط عمري (١٨.٩٠) سنة وانحراف معياري (١.٤١٥)، وبواقع (١٢٥ ذكور، ١٥٣ إناث)،واستخدمت الباحثة مقياس السلوك الانهزامي(إعداد الباحثة)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وأسفرت نتائج الدراسة إلى: لا يوجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الانهزامي وأبعاده الفرعية (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية)، ووجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١، ٠.٠٠١) بين متوسطي درجات طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا بالتخصصات العلمية والأدبية في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الانهزامي وبعدي (الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية) لصالح التخصصات الأدبية، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيًا في بعدي (استصغار الذات، التشوهات المعرفية)، وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها تم اقتراح مجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: الهزيمة النفسية؛ الطلاب المتعثرين دراسياً

Abstract

The current study aimed to identify the factors contributing to defeatist behavior in light of some demographic variables among university students who are struggling academically. Psychometric characteristics were applied to a sample consisting of (550) male and female university students, who were selected from literary and scientific specializations, and their ages ranged between (18-24) years, with an average age of (18.58) years and a standard deviation of (1.173), with (190 males, 360 females). The basic sample consisted of (278) male and female university students who were struggling academically, who were selected from literary and scientific specializations and their ages ranged between (18-24) years, with an average age of (18.90) years and a standard deviation of (1.415), with (125 males, 153 females). The researcher used the defeatist behavior scale (prepared by the researcher). The researcher used the descriptive approach. Correlational comparative, and the results of the study showed that: There are no statistically significant differences between the average scores of male and female university students who are struggling academically in the total score of the defeatist behavior scale and its sub-dimensions (self-depreciation, feeling of shame, lack of self-vitality, cognitive distortions), and there are statistically significant differences at a significance level of (0.01, 0.001) between the average scores of university students who are struggling academically in scientific and literary specializations in the total score of the defeatist behavior scale and its two dimensions (feeling of shame, lack of self-vitality) in favor of literary specializations, while there are no statistically significant differences in the two dimensions (self-depreciation, cognitive distortions), and in light of the results that were reached, a set of recommendations and proposed research were proposed.

Keywords: psychological defeat; academically struggling students

مقدمة البحث

تُعد الحياة الجامعية مرحلة انتقالية في حياة الطلاب، حيثُ إنه ينتقل الطالب من المرحلة الثانوية إلى عالم آخر يختلف بشكل كلي عن المراحل السابقة، حيث فيها يبدأ الطالب في اكتساب عدة مهارات منها الاعتماد على النفس، واتخاذ القرارات الهامة والتخطيط للمستقبل، وبالرغم من ذلك فإن الطلاب في الحياة الجامعية يواجهون العديد من الضغوطات المختلفة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو شخصية أو نفسية ويمكن ان يكون ذلك بسبب عدم القدرة على تحقيق التوازن بين تحقيق واكتشاف الذات ومواكبة مهام الحياة الجامعية، ومما لاشك فيه أن هذا الأمر يمكن أن يعيق الطلاب بشكل او باخر على تحقيق الأهداف الأكاديمية وبالتالي سيؤثر بشكل سلبي على الأداء الأكاديمي.

والطلاب المتعثرين دراسياً يواجهون العديد من المشكلات والضغوطات في العملية التعليمية ويمكن أن يكون ذلك لعدة أسباب منها ضعف ذكاء الطالب، أو طريقة وأسلوب تدريس المعلم الغير مناسبة مع بعض الطلاب أو ضعف الصحة العامة أو معاناة الطالب من بعض المشكلات والاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب أو الصراعات الأسرية وغيرها، ونتيجة لتعرض الطلاب لمثل هذه المشكلات والضغوطات يؤدي إلى ظهور بعض الانفعالات و السلوكيات الغير سوية مثل التشاؤم، اليأس، الشعور بالعجز وانخفاض الدافعية والهروب من العمل وعدم إتمام المهام المطلوبة والميل إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية وهذا ما يطلق عليه بالسلوك الانهزامي.

فالهزيمة النفسية هي حالة من الشعور بالعجز وقلة الحيلة وانعدام الفاعلية الشخصية في الحياة والتعاسة العامة والاستسلام والسلبية وتوقع الفشل تجاه مواقف الحياة محمد السعيد (٢٠١٢)، فيمكن القول بأنها عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات غير العقلانية والتي تدفع الفرد للشعور بالضعف والعجز وتؤدي به إلى العديد من المشكلات كانخفاض احترام الِذات والعزلة الاجتماعية وفقدان الثقة بالنفس وضعف الشخصية، والشعور بالذنب والانسحاب وتدمير الذات والعدوان.

وتعبر كل هذه المشاعر والسلوكيات السلبية عن مكونات السلوك الانهزامي والتي تتمثل في الشعور بالخزي وهو انفعال يدفع صاحبه نحو الشعور بعدم الرضا والدونية، والافتقاد للحيوية الذاتية وهو شعور الفرد بالبلادة النفسية والسلوكية العامة والنفور من الحياة، واعتقادات هزيمة الذات والتي تتمثل في مجموعة من الأفكار والمعتقدات المعرفية التي تدفع الفرد للشعور بأن جوانب الضعف والقصور تسيطر عليه مع عجزه عن مقاومتها، كما أوضحت دراسة فضل عبد الصمد (٢٠١٣) بإن السلوك الانهزامي يتكون من أربعة أبعاد متمثلة في: ضعف الإرادة، والشعور بالخزي واحتقار الذات، والاستسلام

للهزيمة، والهون النفسي، والقهر النفسي، بينما أظهرت دراسة محمد سعيد وراشد مرزوق (٢٠١٣) أن للهزيمة النفسية ستة أبعاد تتمثل في: الشعور بالخزي وتشيئ الذات، وإهانة الذات وتحقيرها، والافتقار إلى الحيوية الذاتية، واعتقادات هزيمة الذات.

وأوضحت بعض الدراسات بأن الاضطراب الانهزامي يحدث لكلا الجنسين ولا يوجد فروق بينهم كدراسة Crez et al.,(2000)، ودراسة اسراء فاضل (٢٠١٦) والتي أظهرت ايضاً إلى أنه لا يوجد فروق تعزى للنوع والتخصص والمرحلة الدراسية، بينما دراسة أحمد الزغبي وهمسة جمال (٢٠١٩) أوضحت وجود فروق تعزى للنوع لصالح الذكور وقد يكون ذلك بسبب أن الذكور لديهم مسئوليات أكثر من الإناث منها إيجاد عمل، الزواج، أعالة نفسه وأسرته، كل ذلك يزيد من مخاوفه واحباطه، وبالتالي يتولد لديه هزيمة نفسية.

مشكلة البحث

في ظل طبيعة الحياة الراهنة وما تتضمنه من مشكلات وضغوطات عديدة أثرت بشكل سلبي على الحالة النفسية للأفراد بشكل عام وطلاب الجامعة بشكل خاص أدى ذلك إلى ظهور سلوكيات غير سوية تتمثل في السلوك الانهزامي، مما جعل العديد من الباحثين لديهم اهتمام بدراسة هذا المهموم مع بعض المتغيرات الديموغرافية.

فالهزيمة النفسية هي حالة نفسية تعبر عن هزيمة الفرد لذاته وفقدانه الاحساس بحقيقة قدراته وخبراته وامكاناته، وتؤثر بشكل سلبي على مختلف جوانب حياة الفرد وفيها يشعر الفرد بالعجز والفشل واليأس والاستسلام وصعوبة في اتخاذ القرار والميل إلى العزلة الاجتماعية والشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات، وهي حالة تحدث لعدة أسباب قد تكون نفسية، أو اجتماعية أو بيولوجية ويمكن علاجها من خلال البرامج التربوية الإرشادية والدعم الاجتماعي.

كما أوضحت دراسة علي محمد وحسام علي (٢٠١٠) بأن للسوك الانهزامي أربعة مكونات وهما: الانكسار النفسي والخواء الروحي، وفقدان الدافعية والأمل في الحياة، وإهانة الذات وتحقيرها، وجميع هذه المكونات توضح بفاعلية الأثر السلبي للسلوك الانهزامي على الفرد، ومدى تأثيره على الحياة العامة للفرد بشكل عام والحياة الأكاديمية بشكل خاص، ولا سيما الطلاب المتعثرين دراسياً، مما لاشك فيه أنه عندما يسيطر على فكر هؤلاء الطلاب مثل هذه المشاعر والأفكار السلبية، يلجأ الطالب إلى تأجيل المهام والتسويف ويسيطر عليه حالة من الكسل والعجز وعدم الرغبة في الدخول في أي منافسة مع الآخرين وهذا ما يعرف بالسلوك الانهزامي، والذي بدوره يؤدي إلى التعثر الدراسي.

كما أنه نبعت مشكلة الدراسة من ندرة الابحاث التي تناولت الهزيمة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (النوع، التخصص، السنة الدراسية)، حيث انه يوجد عدد

قليل من الأبحاث الاجنبي مثل دراسة Alshawashreh, Alrabee & Sammour, (2013)التي أهتمت بمعرفة الفروق على مقياس الهزيمة النفسية تعزى للنوع وسنوات الدراسة وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق على مقياس الهزيمة تعزي للنوع وسنوات الدراسة، كما اظهرت دراسة كل من أحمد محمد وحسام محمود (٢٠٢٠) وميرفت عزمي (٢٠٢٤) أنه لا توجد فروق على مقياس الهزيمة النفسية تعزى للنوع والتخصص، وعلى النقيض أظهرت دراسة أحمد الزغبي وهمسة جمال (٢٠١٩) وجود فروق على مقياس هزيمة الذات تعزى للنوع لصالح الذكور، وتهتم الدراسة الحالية بالكشف عن وجود فروق على مقياس الهزيمة النفسية لدى طلاب الجامعة المتعثرين دراسياً تعزى للنوع والتخصص والسنة الدراسية.

وترى الباحثة ان الهزيمة النفسية تعد من المفاهيم الهامة التي إذا تم دراستها من شتى الجوانب النفسية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية ومعرفة اسبابها واثارها وخصائها يمكن ان يساعدنا في حل مشكلة التعثر الدراسي التي يعاني منها العديد من الطلاب الجامعيين نتيجة لتعرضهم للعديد من الضغوطات والمشكلات في شتى جوانب الحياة المختلفة، حيث أنه في ضوء عمل الباحثة في مجال التدريس الجامعي وجدت أن هناك العديد من الطلاب يعانون من مشكلات وضغوطات في حياتهم الشخصية ولا يستطيعون عمل موازنة بين تلك الضغوطات واستمرار تقدمهم في الحياة الجامعية مما أدى إلى شعورهم بالعجز واليأس والاحباط وفقدان الأمل وانخفاض الثقة بالنفس وكثرة الوقوع بالأخطاء والاستعداد للفشل أكثر من الاستعداد للنجاح وجميعها متمثلة في مظاهر السلوك الانهزامي، ومن هنا وجدت الباحثة أهمية دراسة الهزيمة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية في محاولة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١-ما البينية العاملية لمقياس الهزيمة النفسية لدى الطلاب المتعثرين ؟

٢-ما الفروق في الهزيمة النفسية لدى طلاب الجامعة المتعثرين دراسياً والتي يمكن ان تعزى للنوع (ذكور- إناث) و التخصص(علمي- أدبي)؟.

أهداف البحث

١-الكشف عن البناء العاملي لمقياس الهزيمة النفسية لدى طلاب الجامعة المتعثرين .

٢-الكشف عن الفروق في الهزيمة النفسية لدى طلاب الجامعة المتعثرين دراسياً والتي يمكن ان تعزى للتخصص (علمي - أدبي) والنوع (ذكور - إناث).

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية البحث من خلال الأهمية النظرية والتطبيقية

الأهمية النظرية

١- تتضح الأهمية النظرية للبحث في تناول الدراسة لمفهوم السلوك الانهزامي لما له من تأثيرات سلبية على حياة الفرد الاجتماعية، التعليمية، الشخصية.

٢- ترجع الأهمية النظرية من اهمية عينة البحث وهما المتعثرين دراسيا لما لديهم من مشكلات قد تكون نفسية أو اجتماعية أو مالية أو تعليمية أو غيرها تؤثر بشكل سلبي على صحتهم النفسية بشكل عام وأدائهم الأكاديمي بشكل خاص.

الأهمية التطبيقية

١- يمكن إعداد برامج ارشادية وعلاجية لخفض السلوك الانهزامي.

٢- تشجيع القائمين على العملية التعليمية على زيادة جهودهم لتطوير طرق وأساليب التدريس حتى تتناسب مع جميع الطلاب الجامعين وبالتالي الخفض من حالات التعثر الدراسي

المفاهيم الاجرائية للبحث

السلوك الانهزامي Defeatist Behavior

وتعرفه الباحثة اجرائياً بأنه حالة نفسية تعبر عن هزيمة الفرد لذاته وفقدانه الاحساس بحقيقة قدراته وخبراته وامكاناته، وتؤثر بشكل سلبي على مختلف جوانب حياة الفرد ويحمل فيها الفرد أفكار ومعتقدات خاطئة تدفعه للشعور بالعجز والفشل واليأس والاستسلام والبلادة النفسية والسلوكية وعدم الترحيب أو الرغبة في الحياة وصعوبة في اتخاذ القرار والميل إلى العزلة الاجتماعية والشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات والميل غلى استصغار الذات والتقليل من شأنها، ويقاس إجرائياً من خلال المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

التعثر الدراسي

يعرفه أسامة حسن (٢٠٢٠) التعثر الدراسي بأنه" تدني مستوى تحصيل الطالب كما يعكسه المعدل التراكمي له عن المعدل المقبول مما يترتب عليه حصول الطالب على إنذار أكاديمي أو وقف قيده أو إجباره على التحويل من كلية إلى كلية أخرى، كما أن التعثر الدراسي هو حالة مؤقتة تصيب الكثير من الطلاب وتتمثل في مواجهة الطالب لصعوبة في مادة معينة او موضوع ما السبب من الأسباب الذي يمكن تداركه من قبل

الطلاب أو المعلمين فيلحق بقرانه والتعثر الدراسي في الجامعة يعرف على أنه سوء الأداء الدراسي المتسم بالبطء وغير الفعال في المرحلة الجامعية والذي ينجم عنه الرسوب المتكرر في مقرر أو أكثر".

محددات البحث

وتمثلت تلك المحددات فيما يلي:

المحددات الموضوعية: تمثلت في المتغيرات التي يتناولها البحث: السلوك الانهزامي، طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا.

المحددات البشرية: تم تطبيق أدوات البحث على طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا، الذين تم اختيارهم من طلاب كلية التربية جامعة حلوان، المقيدين بالتخصصات العلمية والأدبية.

المحددات الزمنية: طُبق البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م.

المحددات المكانية: تم تطبيق أدوات البحث في كلية التربية جامعة حلوان، وعلى طلاب التخصصات العملية والأدبية.

الإطار النظري

أولاً: الهزيمة النفسية

الهزيمة النفسية هي حالة يشعر فيها الفرد بالاستسلام والفشل الداخلي وعدم القدرة على مواجهة التحديات والعقبات التي تواجهه وبالتالي عدم القدرة على تحقيق أهدافه وتؤدي الهزيمة النفسية إلى تدهور الصحة النفسية وقد تؤدي إلى زيادة مستوى الاكتئاب والقلق وتدهور العلاقات الاجتماعية ونقص الثقة بالنفس وبالتالي فمن الضروري التعرف على أسباب الهزيمة النفسية للعمل على اتخاذ قرارات فعالة للتغلب على هذه الحالة.

أ- مفهوم الهزيمة النفسية

لقد تعددت تعريفات الهزيمة النفسية ومنها؛ اولاً في اللغة وتعني الكسر، جمع هزائم من هزم خصمه اي غلبه وكسره (محمد رواس، ١٩٨٥، ٣٧٣).وعرفها محمد السعيد (٢٠١٢، ١١) "بأنها حالة نفسية عامة ذات مضامين معرفية ووجدانية وسلوكية تسيطر على المُبتلى بها، تتجسد في الشعور بالعجز وقلة الحيلة تجاه أحداث ووقائع الحياة المختلفة في الحاضر والمستقبل، وتقترن بمشاعر الكآبة واليأس والخزى، مع افتقاد الشخص للفاعلية والحيوية الذاتية، مما يدفعه إلى الاستسلام والركون وتقبل واقعه الشخصي دونما بذل

أي مجهود لتغييره وتبعية تامة للآخرعلى مستوى التفكير والانفعال والفعل والميل إلى استصغار الذات وإهانتها وتحقيرها واعتبارها شيئًا ماديًا لاحياة فيه."

وعرف محمود مغاري (٢٠١٩،٣٨٩) الهزيمة النفسية " بأنها تعبر عن هزيمة الفرد لذاته، وهي حالة يكون أخطر ما فيها أن الشخص عندما يهزم ذاته لا يحاول الدافع عنها، بينما في حالة محاولة الآخرين إلحاق الهزيمة به فإنه يعمل جاهدا على مقابلة ومواجهة محاولة الآخرين الحاق الهزيمة به، وبالتالي يكون الضرر الأكبر في حالة هزيمة الفرد لذاته." وتعرف أيضا بأنها حالة نفسية تتجمد في انكسار إرادة النفس وضعف شخصية الفرد أمام نفسه والآخرين وعدم قدرته على مواجهة المشكلات والنفور من أنشطة الحياة الحاضرة والمستقبلية، وإجداب الروح عما يسعدها ويطمئنها ويسكنها والاعتقاد بالضباع الروحي مع الشعور بالدونية واحتقار واستصغار الذات ولوم الذات (على محمد، حسام على، ٢٠٢٠، ٣٠).

ويعرفها أحمد محمد وحسام محمود (٢٠٢٠، ٣٠) "هي حالة نفسية تتجسد في انكسار إرادة النفس وضعف شخصية الفرد أمام نفسه والآخرين وعدم قدرته على المواجهة للمشكلات، والنفور من انشطة الحياة الحاضرة والمستقبلية، وإجداب الروح عما يسعدها ويطمئنها ويسكنها، والاعتقاد بالضياع الروحي مع الشعور بالدونية واحتقار واستصغار الذات ولوم الذات."

ب- اعراض الهزيمة النفسية

كما أشار إليها كل من محمد السعيد (٢٠١٣) وياسر مصطفى (٢٠١٤)

١. **الأعراض النفسية:** تتمثل في الإحباط والقلق والاكتئاب والغضب واليأس والشعور بالعجز وعدم القدرة على تحمل المسئولية ولوم الذات وفقدان الدافعية والصبر والحماس.
٢. **الأعراض العضوية:** تتمثل في الأرق والتعب والاجهاد والاعياء بشكل مستمر والصداع وفقدان الشهية ومشاكل في النوم.
٣. **الأعراض السلوكية:** تتمثل في التذمر والسخرية من الآخرين والقسوة في التعامل معهم، الهروب من العمل وعدم اتمام المهام المطلوبة في الوقت المحدد.
٤. **الأعراض الاجتماعية:** تتمثل في العزلة والوحدة، الانسحاب من المواقف الاجتماعية وعدم الثقة في الآخرين.

وترى الباحثة أنه من الممكن الحد من الهزيمة النفسية من البداية إذا تم اكتشاف الاعراض النفسية والاسراع في علاجها، لأن الاعراض النفسية إذا استمرت وتفاقمت تؤدي بشكل فوري إلى الأعراض العضوية والسلوكية والاجتماعية.

ج- مراحل الهزيمة النفسية

تحدث الهزيمة النفسية بشكل تدريجي ويتم ذلك من خلال عدة مراحل يوضحها ياسر مصطفى (٢٠١٤)؛ Griffiths, Wood, Maltby, Taylor, & Tai, (2014).

المرحلة الأولى: الشعور بالإحباط ويصاحبه همه وطاقة عالية نحو الاستجابة للأفكار السلبية.

المرحلة الثانية: سيطرة شعور الوهم على الفرد حيث يتوهم الفرد بالوهن والضعف ونفاذ الصبر وهذا يؤدي إلى التقييم السلبي للذات.

المرحلة الثالثة: انخفاض الطاقة وعدم تحمل المسئولية، وعدم القدرة على الالتزام بالعمل نتيجة التعرض للضغوط، بالإضافة إلى فقدان الشهية وسيطرة السلوكيات الانسحابية، والشعور المستمر بالرغبة في تناول المهدئات أواللجوء للإدمان.

المرحلة الرابعة: فقدان الحماس والتعامل بسخرية مع الآخرين خاصة مع زملاء العمل.

المرحلة الخامسة: الشعور باليأس والاستسلام والميل إلى الانطواء والعزلة والفشل والتشاؤم والشك بالنفس.

د- صفات الفرد الانهزامي

١. لا يحب التنافس ويخشى المواجهة ولا يقبل التحدي خوفاً من الهزيمة.
٢. الشعور باليأس وفقدان الأمل وضعف الهمة والأيمان والميل إلى الهوان والضعف ومضطرب نفسياً.
٣. كثير الخطأ ولديه استعداد للفشل أكثر من الاستعداد للنجاح.
٤. شخصية استهلاكية للآخرين مادياً ومعنوياً واجتماعياً، حيث من الممكن أن يطالب الآخرين بأعمال تفوق طاقتهم حتى يعجزهم.
٥. يعتبر عضو غير فعال في المجتمع، مسلوب الإرادة، متقاعس ويسوف الأمور، ويفكر في سفاسف الأمور، علاوة على ذلك يحبط الآخرين (اسراء فاضل،٢٠١٥، ٦).

هـ- آثار الهزيمة النفسية

عندما يصاب الانسان بأي مرض أو يتعرض لأي اصابة سواء كان بسبب فيروسات أو ميكروبات أو فطريات فإن الجهاز المناعي يتصدى لها ويواجها حتى يستعيد الفرد حيويته ونشاطه، وكذلك الأمر بالنسبة للجهاز المناعي النفسي، فمثلاً عندما يدرك الفرد وجود تهديد فهو يعمل كواقي للفرد من هذا التهديد، حيث تتضمن التكيفات النفسية للتهديدات استراتيجيات معرفية مختلفة، تقوم بتفسير المواقف بطريقة تجعلها أقل تهديد القيمة الفرد، فالاستجابات الدفاعية تعمل على تقليل تهديد الذات بالإضافة إلى تلبية حاجات الفرد وهذا ينعكس بشكل واضح على سلوك الفرد والصحة النفسية والجسدية وتوازن الفرد، وهذا يحدث عندما لا يتعرض الفرد إلى حافز معين، فمثلا إذا تعرض الفرد إلى الضغط فإنه سوف يؤثر على هذا التوازن، وبما أن غريزة البقاء تبحث عن البقاء أو استعادة التوازن فأنه يحدث استجابة للتقليل من الشعور بالضغط أو التوتر، بغض النظر عن نوع الاستجابة سواء كانت فعالة أم لا ، فمن الممكن أن تكون الاستجابة نفسية جسدية، وأحياناً يوظف الفرد استجابات هادمة للذات أو كما يطلق عليها دفعات نفسية جسدية مهزومة للذات (Wohman, 1988).

كما أكدت العديد من الدراسات بأن الاضطرابات الجسدية تحدث نتيجة صعوبات نفسية إن لم تكن هزيمة نفسية عند الفرد لعدم قدرته على العلاج النفسي، عندما يتعرض لمواقف ضاغطة فيلجأ إلى تصريفها نحو العضوية (Dumet, 2008)، كما أن مشاعر الهزيمة النفسية والعجز يمكن أن تؤدي إلى مجموعة متنوعة من الاضطرابات النفسية الجسدية (Wohman, 1988).

و- النظريات المفسرة للسلوك الانهزامي

أولا: النظرية الاجتماعية

(اميل دوركايم، ١٩٨٨). **Social Theory** (Dumman, 2003)

يرى دوركايم أن الفرد من إنتاج المجتمع الذي يعيش فيه، أي أنه من إنتاج الظواهر الاجتماعية التي تحيط به وأن هناك عاملين يؤثران على الفرد وهما:

١. التكامل الاجتماعي Social Integration

٢. التنظيم الاجتماعي Social Regulation

يشير التكامل الاجتماعي إلى درجة قبول الفرد للمعايير السائدة أو رفضها، بينما يشير التنظيم الاجتماعي، إلى شدة تحكم المعايير والمعتقدات على دوافع ومعتقدات ومشاعر الفرد، الفرد الذي يتمتع بدرجة مناسبة من التكامل الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي هذا الأمر يجعل الفرد يشعر بالانتماء والهوية الجماعية ويوفر له إطار

مرجعي وضوابط اجتماعية يرجع إليها، اما اذا كان الفرد يعاني من ضعف في التكامل الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي فإن هذا يؤدي إلى شعور الفرد بالعزلة الاجتماعية والانفصال والشعور بانعدام المعايير الاجتماعية والقيم التي تحكم سلوك الفرد.

وكما ذكر دور كايم بأنه يرى أن الفرد يمثل وحدة بنائية في المجتمع، ويعيش في مناخ يسوده مجموعة من القيم والتقاليد والعادات ويتفاعل معها فبالتالي الانفصال عن المجتمع وفقدان التنظيم والتكامل الاجتماعي يؤدي إلى شعور الفرد بالاغتراب والعجز النفسي الأمر الذي يؤدي بدوره إلى نشأة الهزيمة النفسية (Cutter ,1999 ,2).

ثانياً: نظرية التحليل النفسي PerspectivePsycho – Dynamic

رائد هذه النظرية هو العالم " سيجموند فرويد " واهتمت هذه النظرية بالدور الذي تلعبه الصراعات الداخلية والآليات الدفاعية والخبرات والبيئة الاجتماعية في تحديد سلوك الفرد، وتقوم هذه النظرية على عدة مفاهيم ومنها الغرائز ويرى فرويد بأن الغرائز تنقسم إلى نوعين وهما غرائز الحياة وهي التي تحافظ على بقاء الفرد والمحافظة على وجود العنصر البشري وغرائز الموت وهي تتمثل في العدوان وإيذاء الذات والآخرين (إبراهيم الحيدري، 2024)، وأشار فرويد إلى السلوك الانهزامي بميكانزيم دفاعي يسمى الانقلاب على الذات، حيث أنه افترض أن مشاعر الذنب تنتج من خلال كبت العداوة تجاه الوالدين في الطفولة ومشاعر الخوف في اظهار هذه المشاعر خوفاً من العقاب، فهذا يؤدي إلى اتسامهم بلوم الذات والهجوم عليها، فبالتالي يتم توجيه المشاعر السلبية نحو الذات بدلاً من الهدف المناسب وبالتالي يتم مهاجمة الذات وهزيمتها (محمد خطاب، ٢٠١٩، ١٦٧).

فنزعة التدمير أما أن يتم تصريفها للخارج في شكل عدوان أو للداخل في صورة انهزام للذات (Lahey, 2001, 397)، وهذا يحدث عندما يحدث تعارض بين غريزة الموت وغريزة الحياة.

وتبعاً لفرويد فأن الشخصية البشرية تتكون من ثلاث مكونات وهما الهو وهو مستودع الغرائز وتسيطر عليه الدوافع والرغبات الداخلية الأساسية، ويعمل وفق مبدأ اللذة ويسعى نحو الحصول على المتعة، والانا وهي الذات والنفس الشعورية، وتعمل وفق مبدأ الواقع وتسعى نحو تحقيق التوازن بين الهو والانا الاعلى، والانا الأعلى وهي الضمير أو الرقيب وتعمل وفق مبدأ الأخلاق (سيغموند فرويد، ٢٠٠٧)، فعندما يحدث اختلال أو عدم توازن بين المكونات الثلاثة فأن هذا يؤدي إلى الهزيمة النفسية.

كما أن الصدمات النفسية والخبرات السلبية التي يتعرض لها الطفل ولا يستطيع التعامل معها بشكل صحيح فهذه يمكن ان تؤدي إلى الهزيمة النفسية بالإضافة إلى عملية التنشئة الأسرية التي يسود فيها التدليل الزائد أو الحرفان الزائد أو التنافس بين الأخوة فهذا

من الممكن أن يؤدي إلى نشوء ميكانزيم الانقلاب على الذات وظهور العدوان الموجه نحو الذات (أحمد جاسم، ليث حمزة، ٢٠١٣).

ثانياً: التعثر الدراسي

تعتبر ظاهرة التعثر الدراسي من أهم الظواهر التي تشغل فكر كل القائمين في المجال التربوي، حيث إن العملية التعليمية تهدف إلى تحقيق الرقي والتقدم وهذا لن يحث الا من خلال تنمية واعداد الطلاب في كافة الجوانب النفسية، الاجتماعية، الشخصية والاقتصادية وغيرها من الجوانب، بالإضافة إلى السعي دائما نحو التعرف على المشكلات التي تواجه الطلاب خلال المراحل الدراسية المختلفة والعمل على حلها.

أ-مفهوم التعثر الدراسي

حظي التعثر الدراسي بمكانة مركزية في المجال التربوي وبالرغم من ذلك اختلف التربويون تحديد مفهوم التعثر الدراسي بسبب تداخل العوامل المسببة له، ومن هذه التعريفات:

يعرف مفهوم التعثر الدراسي في الأدبيات النفسية التربوية بعدة معاني وهي كلها تشير إلى أنه قصور المتعلم عن بلوغ الأهداف المحددة جميعها أو الحد الأدنى منها، ومن هذه المفاهيم التأخر الدراسي و التخلف الدراسي والفشل الدراسي ويعرف فتحي مصطفي(٢٠٠١) المتعثرين دراسيًا بأنهم أولئك الطلاب الذين يقل متوسط تحصيلهم الأكاديمي عن المتوسط العام لأقرانه بنصف إلى واحد انحراف معياري, ويزيد مستوى ذكائهم عن المتوسط العام للطلاب بنص إلى واحد انحراف معياري، عدم مسايرة الطالب للمقررات الدراسية مقارنة مع استعدادته وقدراته العقلية (فتحي مصطفى ،٢٠٠١).

وتعرفه داليا خيري (٢٠٠٩) هو" انخفاض في تحصيل الطالب وتدني نسبة التحصيل، ودون المستوى العادي المتوسط المادة دراسية أو أكثر نتيجة لأسباب بيئية وأسرية واجتماعية ودراسية ويتكرر رسوبه رغم ما لديه من قدرات تؤهله للوصول إلى مستوى تحصيل دراسي يناسب سنه".

ب-خصائص الطلاب المتعثرين دراسيًا:

أشار كل من معصومة سهيل (٢٠٠٨) ودواليا خيري (٢٠٠٩) والعديد من الأدبيات والدراسات التربوية إلى وجود مجموعة من الخصائص والصفات التي يتسم بها الطلاب المتعثرون دراسياً، ومن أهمها ما يلي:

١. -**الخصائص العقلية:** ومنها ضعف الذاكرة، وعدم القدرة على التفكير المجرد واستخدام الرموز، وقلة الحصيلة اللغوية، وضعف إدراك العلاقات

بين الأشياء، وعدم وجود تناسب بين ما عند الطالب من قدرات عقلية وبين تحصيله الأكاديمي.

٢. **الخصائص الجسمية:** قد يكون الطالب ليس في صحته الجسمية الكاملة وقد تكون لديه أمراض ناتجة عن سوء التغذية، أوقد تكون لديه مشاكل سمعية أو بصرية أو عيوب في الأسنان أو تضخم في الغدد أو في اللوزتين أو زوائد أنفية.

٣. **الخصائص الانفعالية:** ومنها فقدان أو ضعف الثقة بالنفس، وشرود الذهن أثناء الدرس، وكثرة الحركة وعدم القدرة على التحمل وتشتت الانتباه والشعور بالدونية أو الشعور بالعداء والنزوع إلى الكسل والخمول وسوء التوافق النفسي وردود الفعل السريعة والقيام بطرح سؤال في موضوع معين ثم الانتقال إلى موضوع آخر قبل معرفة الإجابة على سؤال الموضوع الأول.

٤. **الخصائص الشخصية الاجتماعية:** ومنها ضعف القدرة على توجيه الذات والتكيف مع المواقف الجديدة والميل إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية والانطواء تفاديا لوقوع المشاكل، وتجنبه لمواجهتها والرفض المطلق والعناد.

٥. **ضعف القدرة على التذكر والاستنتاج:** والتحليل واللامبالاة أو التراخي وعدم الاكتراث في الدراسة وعدم الاهتمام بالاستذكار وأحلام اليقظة والخوف والخجل وعدم الثقة بالنفس والشعور بالعجز وعدم الاتزان الانفعالي والقلق والحساسية الزائدة (وداد بنت أبا الحسن، ٢٠١٦).

هـ- المداخل النظرية لتفسير التعثر الدراسي

المنحى الفيسيولوجي اعتمدت العديد من الدراسات على المعطيات والعوامل الفردية الذاتية للطالب في مقاربتها للتعثر الدراسي، وتتضمن هذه العوامل القدرات والملكات العقلية، والخصائص الانفعالية الوجدانية والمميزات الفيزيولوجية العضوية، وتشير هذه المقاربة إلى ربط التعثر الدراسي بالحالة العامة للصحة وما يتعلق بها من تغذية ورعاية طبية ونوم... كما يشير هذا المنحى إلى الاختلالات الذهنية التي يمكن وقوعها، والاضطرابات التي قد تصيب الغدد.

المنحى السيكولوجي يهتم هذا المنحى بالعامل النفسي للطالب المتعثر دراسيا، وذلك أن تعرض الطالب لأي توتر أو قلق أو اضطراب نفسي أو نقص وضمور وجداني أو اختلال في التركيبة السيكولوجية سيؤدي بكل تأكيد إلى تأثير ظاهر على القدرات العقلية

والفكرية وعدم توظيفها توظيفاً سليماً من حيث الاستيعاب والإدراك والتحليل والتركيب والمقارنة ومن ثم حدوث تعثر دراسي(Sharma & Fowler, 2018).

المنحى الاقتصادي قامت العديد من البحوث بالربط بين العوامل الاجتماعية والتعثر أو الفشل الدراسي، وذلك أن المحيط العائلي المشحون بالمشاكل، الموسوم بالتفكك يؤدي إلى التأثير على التحصيل، وبالتالي إلى التعثر الدراسي، بالإضافة إلى عوامل الفقر والحرمان الاقتصادي ودورهما أو تأثيرهما السلبي على الطالب.

دراسات سابقة

وقد اجريت دراسة Crez, et al., (2000) بعنوان " أعراض اضطراب الشخصية الانهزامية " وهدفت الدراسة إلى معرفة أعراض اضطراب الشخصية الانهزامية ومعرفة الفروق بين الجنسين وكانت عينة الدراسة ٤٤١ من مضطربي الشخصية الانهزامية وتوصلت الدراسة إلى: أن من أعراض الشخصية الانهزامية الشعور بالدونية وانعدام القيمة، ولا يوجد فروق بين الجنسين في وجود الاضطراب الانهزامي.

كما اجريت دراسة محمد السعيد وراشد مرزوق (٢٠١٣) بعنوان " البنية العاملية والتحليل التمييزي للهزيمة النفسية في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة (نموذج مقترح) " وهدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة البنية العاملية للهزيمة النفسية والتعرف على الكفاءة التمييزية لمقياس الهزيمة النفسية في ضوء بعض المتغيرات المعرفية (الذكاء الوجداني وأسلوب حل المشكلات) وغير المعرفية (الرضا عن الحياة)، وكانت عينة الدراسة (٢٠١) طالب من طلاب كلية التربية، جامعة جازان وتوصلت الدراسة إلى أن: مفهوم الهزيمة النفسية مفهوم متعدد الأبعاد إذ خلصت نتائج التحليل العاملي إلى أن مفردات مقياس الهزيمة النفسية تتشبع تشبعًا مقبولاً على ستة عوامل، ووجود فاعلية تمييزية للهزيمة النفسية بين الطلاب في ضوء الذكاء الوجداني، وأسلوب حل المشكلات، والرضا عن الحياة كما تم التوصل إلى نموذج مقترح للهزيمة النفسية.

وقد اجريت دراسة ليث حمزة (٢٠١٣) بعنوان " قياس السلوك الانهزامي لدى طلبة الجامعة " وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الشخصية المهزومة ذاتيا والمكانة النفسية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالب من طلبة الجامعة وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقة بين الشخصية المهزومة والمكانة النفسية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة.

وقد توصلت دراسة Alshawashreh, Alrabee & Sammour., (2013) بعنوان " العلاقة بين السلوك الانهزامي واحترام الذات لدى طلبة الجامعات الاردنية " وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين السلوك الانهزامي واحترام الذات لدى طلبة الجامعات الاردنية في جامعة اليرموك، وكانت عينة الدراسة مكونه من (٤٣٥) طالبا

منهم (١٨٢) من الذكور و (٢٥٣) من الاناث، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن: الطلاب الذين لديهم مستوى تحصيل متوسط لديهم مستوى هزيمة الذات أعلى من أقرانهم ذوي المستوى التحصيلي المرتفع، و الإناث يتمتعن بمستوى مرتفع من تقدير الذات مقارنة بأقرانهن الذكور كما ظهر أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب حسب الجنس، وسنوات الدراسة الجامعية والمعدل التراكمي في المدارس الثانوية فيما يتعلق بمستوى السلوك الانهزامي أو المستوى الكلي لتقدير الذات، ولا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك هزيمة الذات واحترام الذات لدى الطلاب.

كما توصلت دراسة هدى حسن (٢٠١٦) بعنوان " الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك الانهزامي لدى طلبات قسم رياض الأطفال " وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأفكار اللاعقلانية لدى طلبات قسم رياض الأطفال والسلوك الانهزامي لديهن وطبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والسلوك الانهزامي، وتكونت عينة البحث من (١٠٠٠) طالبة من طالبات قسم رياض الأطفال كلية التربية الأساسية وأشارت نتائج الدراسة إلى: انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات رياض الأطفال و أن الطلبات لديهن سلوك انهزامي مرتفع ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية والسلوك الانهزامي.

توصلت دراسة منى أحمد (٢٠٢٢) بعنوان " الصحة النفسية وعلاقتها بالهزيمة النفسية لدى طلاب كلية التربية الرياضية جامعة المنصورة " وهدفت هذه الدراسة هو الكشف عن مستوى طلاب كليات التربية الرياضية– جامعة المنصورة في الصحة النفسية، وعلاقة الصحة النفسية بالهزيمة النفسية لدى طلاب كليات التربية الرياضية – جامعة المنصورة، والعينة تكونت من (٣٦٧) من طلاب كلية التربية الرياضية – جامعة المنصورة وأشارت نتائج الدراسة إلى: مستوى طلاب كليات التربية الرياضية– جامعة المنصورة في الصحة النفسية مرتفع ومستوى طلاب كليات التربية الرياضية– جامعة المنصورة في الهزيمة النفسية منخفض ووجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا بين الصحة النفسية والهزيمة النفسية لدى طلاب –كليات التربية الرياضية– جامعة المنصورة.

كما اجريت دراسة زكية بن سي علي (٢٠٢٣) بعنوان " الهزيمة النفسية وعلاقتها بظهور الاضطرابات السيكوسوماتية لدى المرأة المطلقة " وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الهزيمة النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى المطلقة وتكونت العينة من ٥٥ مطلقة اختيرت بتقنية كرة الثلج، وأظهرت النتائج : ان لدى المطلقات درجة متوسطة من الهزيمة النفسية وانهن يعانين من اضطرابات سيكوسوماتية أهمها: شدة الانفعالات من القلق والغضب والاكتئاب التي اثرت على حالتهن الصحية بالإضافة إلى ظهور شكاوى على مستوى الهيكل العظمي والعضلي وتكرار المرض وشكاوى بصرية، والاضطرابات الهرمونية والغدية، وايضا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الهزيمة النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى المطلقة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المطلقات في

الهزيمة النفسية ترجع الى كل من متغير السن، عدد الأطفال، مدة الزواج وسنوات الطلاق والسكن، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المطلقات في الهزيمة النفسية يرجع الى متغير العمل.

كما أجريت دراسة ميرفت عزمى (٢٠٢٤) بعنوان " العوامل الميتامعرفية كمنبئ بالهزيمة النفسية والتفكير الكارثى للشباب الجامعى العاطلين عن العمل " وهدفت الدراسة إلى البحث عن الفروق بين الذكور والاناث فى العوامل الميتامعرفية والهزيمة النفسية والتفكير الكارثى. وفحص العلاقة بين العوامل الميتامعرفية والهزيمة النفسية، والعلاقة بين العوامل الميتامعرفية والتفكير الكارثى، والوقوف على العلاقة بين الهزيمة النفسية والتفكير الكارثى. والتعرف على إمكانية اسهام ابعاد العوامل الميتامعرفية فى التنبؤ بالهزيمة النفسية والتفكير الكارثى. وذلك على عينة من (١٤٥) من طلاب الدبلوم العام الواحد بكلية التربية ، طبق عليهم مقياس العوامل الميتامعرفية ، ومقياس الهزيمة النفسية والتفكير الكارثى من اعداد الباحثة. وأشارت نتائج الدراسة الى أنه لا يوجد فروق فى كل من العوامل الميتامعرفية والهزيمة النفسية والتفكير الكارثى تعزى لمتغير النوع (ذكور واناث)، كما وجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين كل من انعدام السيطرة على القلق وضعف الثقة المعرفية والمعتقدات الإيجابية عن القلق كأبعاد العوامل الميتامعرفية، والدرجة الكلية للعوامل الميتامعرفية والهزيمة النفسية وابعادها الثلاثة والتفكير الكارثى ببعدية، لا يوجد ارتباط دال احصائيا بين الحاجة للسيطرة على الأفكار والوعى المعرفى بالذات بالهزيمة النفسية وابعادها والتفكير الكارثى ببعدية، ووجود علاقة ارتباطية موجبه داله احصائيا بين الهزيمة النفسية بأبعادها الثلاثة والتفكير الكارثى ببعدية، كما توصلت نتائج الدراسة الى أن أعلى تأثير كان لبعد وضوح ضعف الثقة المعرفية فى التنبؤ بالهزيمة النفسية، يليه بعد انعدام السيطرة على القلق، ثم يليه سالبا بعد الوعى المعرفى بالذات، وأن أعلى تأثير كان لبعد انعدام السيطرة على القلق فى التنبؤ بالتفكير الكارثي، يليه سلبا بعد الوعي المعرفي بالذات، ثم يليه سالبا بعد المعتقدات الإيجابية عن القلق.

كما توصلت دراسة عمر بن سليمان (٢٠٢٤) بعنوان " الإسهام النسبي للإذلال الوالدي في التنبؤ بالهزيمة النفسية لدى طالبات الجامعات غير المتزوجات بالرياض " وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الهزيمة النفسية لدى طالبات الجامعات غير المتزوجات والتعرف على العلاقة بين الإذلال الوالدي والهزيمة النفسية لدى الطالبات عينة الدراسة والتعرف على الفروق بين الطالبات عينة الدراسة في كل من الإذلال الوالدي والهزيمة النفسية تبعا للتخصص (علم نفس –تربية خاصة)، و البحث في تحديد درجة الإسهام النسبي للإذلال الوالدي في التنبؤ بالهزيمة النفسية لدى طالبات الجامعة غير المتزوجات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، تكونت عينة الدراسة

من (١٧٠) من طالبات غير المتزوجات من كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، و تم استخدام مقياسين للإذلال الوالدي والهزيمة النفسية (إعداد الباحث)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) قوية بين الإذلال الوالدي والهزيمة النفسية لدى طالبات الجامعة غير المتزوجات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات الجامعة غير المتزوجات في مقياس الإذلال الوالدي؛ نتيجة لاختلاف التخصص (علم نفس –تربية خاصة)، كما تبين أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات الجامعة غير المتزوجات في مقياس الهزيمة النفسية نتيجة لاختلاف التخصص (علم نفس –تربية خاصة)، كما أشارت نتائج الدراسة إلى إمكانية الإسهام النسبي بالإذلال الوالدي وكل بعد من أبعاده في التنبؤ بالهزيمة النفسية لدى الطالبات عينة الدراسة.

تعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من خلال العرض السابق لبعض الدراسات السابقة التى تناولت دراسة الهزيمة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات أن معظم الدراسات السابقة ركزت على شريحة طلاب المرحلة الجامعية (ذكور – إناث)، حيث أن هذه المرحلة تعد من المراحل التى يتعرض فيها الطلاب للعديد من المشكلات والضغوطات التى يصعب عليهم مواجهتها وبالتالى يؤدي ذلك إلى انخفاض صحتهم النفسية وظهور بعض الاضطرابات والأمراض النفسية ومن ثم باتت هذه البحث ضرورة بحثية لها مبرراتها العلمية، واوضحت نتائج الدراسات السابقة التى تناولت الهزيمة النفسية ببعض المتغيرات الأخرى إلى وجود علاقة إيجابية بين الهزيمة النفسية وكل من المكانة النفسية والاجتماعية والأفكار اللاعقلانية والصحة النفسية والاضطرابات السيكومترية والتفكير الكارثى والإذلال الوالدي، كما أظهرت نتائج الدراسات إلى لا يوجد فروق فى مستوى الهزيمة النفسية تعزى للنوع (ذكور – إناث)، ومن هنا يتضح من نتائج الدراسات ان الهزيمة النفسية تؤثر بشكل سلبي على مختلف نواحي حياة الطالب وإذا تفاقمت يمكن أن تؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات و الأمراض النفسية، كما اوضحت أن أسباب الهزيمة النفسية عديدة، فيمكن ان يتسم الطالب بالسلوك الانهزامى بسبب ما لديه من افكار لاعقلانية والأفكار العقلانية والاقتناع بها يمكن أن يؤدي إلى حدوث تعثر دراسى، كما أن أسلوب التنشئة الوالدية الغير سوية مما لاشك فيه أنها تؤثر بشكل كلى جميع مظاهر نمو الفرد وتعد سبب من اسباب حدوث التعثر الدراسى، ومن هنا يتضح اهمية دراسة السلوك الانهزامى للحصول على معلومات إضافية بشأن أسبابة، خصائصه، طرق علاجه والوقاية منه حتى يتسم لنا مساعدة المتعثرين دراسياً على التفوق.

كما أوضحت دراسة محمد السعيد وراشد مرزوق (٢٠١٣) أن مفهوم الهزيمة النفسية؛ مفهوم متعدد الأبعاد، وفي ضوء نتائج التحليل العاملي أسفرت عن أن مفردات

مقياس الهزيمة النفسية تتشبع تشبعاً مقبولاً على ستة عوامل وهما: الشعور بالخزي وتشيئ الذات، وإهانة الذات وتحقيرها، والافتقار إلى الحيوية الذاتية، واعتقاد هزيمة الذات، كما اعتمد على محمد وحسام على (٢٠١٢) في إعداد مقياس الهزيمة النفسية على أربعة أبعاد وهما: الانكسار النفسي، والخواء الروحي، وفقدان الدافعية والأمل في الحياة، وإهانة الذات وتحقيرها.

فروض الدراسة

وفي ضوء الدراسات والبحوث السابقة التي تم الاطلاع عليها، تم تحديد الفروض التي تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق منها فيما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب على مقياس السلوك الانهزامي لدى عينة من الطلاب المتعثرين دراسياً تعزى للنوع.
٢. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب على مقياس السلوك الانهزامي لدى عينة من الطلاب المتعثرين دراسياً تعزى للتخصص.

إجراءات البحث:

تمثلت إجراءات البحث الحالي في العناصر التالية:

منهج البحث: اقتضت طبيعة البحث الحالي استخدام المنهج الوصفي (السببي-المقارن)؛ لملاءمته لمشكلة البحث حيث استخدم هذا المنهج للكشف عن طبيعة الفروق في مقياس السلوك الانهزامي وأبعاده الفرعية تبعًا لاختلاف النوع (ذكور، إناث)، والتخصص الأكاديمي (علمي، أدبي).

عينة البحث:

انقسمت عينة البحث الحالي إلى قسمين هما:

١. عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث: تكونت العينة من (٥٥٠) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة، والذين تم اختيارهم التخصصات والشعب التخصصات الأدبية والعلمية، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨-٢٤) سنة، بمتوسط عمري قدره (١٨.٥٨) سنة وانحراف معياري قدره (١.١٧٣)، وبواقع (١٩٠ ذكور، ٣٦٠ إناث)، والهدف منها هو التحقق من الكفاءة السيكومترية لأدوات البحث، والجدول التالي يوضح الإحصاءات الوصفية لعينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

جدول (١) المؤشرات الإحصائية لعينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.

م	المتغير	المجموعة	العدد (ن)	متوسط أعمارهم الزمنية	الانحراف المعياري لأعمارهم الزمنية	النسبة المئوية
١	النوع	الذكور	١٩٠	١٨.٧٠	١.١٩٥	٣٤.٥٥٪
		الإناث	٣٦٠	١٨.٥٢	١.١٥٩	٦٥.٤٥٪
٢	التخصص الأكاديمي	علمي	٢٢٦	١٨.٥٩	١.٢٩٠	٤١.٠٩٪
		أدبي	٣٢٤	١٨.٥٨	١.٠٨٦	٥٨.٩١٪
العينة السيكومترية ككل			٥٥٠	١٨.٥٨	١.١٧٣	١٠٠٪

٢. العينة الأساسية للبحث: تكونت العينة من (٢٧٨) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا، والذين تم اختيارهم من التخصصات الأدبية والعلمية ومن بين هذه التخصصات: علوم أساسي، بيولوجي، بيولوجي انجليزي، جيولوجي، كمياء عربي، كمياء انجليزي، رياضة عام، تربية خاصة عربي، تربية خاصة انجليزي، طفولة مبكرة، التعليم الفني التجاري والصناعي، تاريخ، علم نفس، عربي أساسي، تكنولوجيا التعليم، رياض أطفال، جغرافيا، طفولة مبكرة انجليزي مميز، دراسات اجتماعية، فرنسي، الماني. ، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨-٢٤) سنة، بمتوسط عمري (١٨.٩٠) سنة وانحراف معياري (١.٤١٥)، وبواقع (١٢٥ ذكور، ١٥٣ إناث)، وفيما يلي جدول يوضح المؤشرات الإحصائية للعينة الأساسية.

جدول (٢) المؤشرات الإحصائية لعينة البحث الأساسية.

م	المتغير	المجموعة	العدد (ن)	متوسط أعمارهم الزمنية	الانحراف المعياري لأعمارهم الزمنية	النسبة المئوية
١	النوع	الذكور	١٢٥	١٨.٩٩	١.٤٨٤	٤٤.٩٦٪
		الإناث	١٥٣	١٨.٨٣	١.٣٥٦	٥٥.٠٤٪
٢	التخصص الأكاديمي	علمي	١٢١	١٩.٢٤	١.٧٣٢	٤٣.٥٣٪
		أدبي	١٥٧	١٨.٦٤	١.٠٤٤	٥٦.٤٧٪
العينة الأساسية ككل			٢٧٨	١٨.٩٠	١.٤١٥	١٠٠٪

أدوات البحث

اشتملت أدوات البحث على مقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا إعداد/ الباحثة، وفيما يلي عرض موجز لخطوات إعداد تلك الأداة وخصائصها السيكومترية:

مقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا

الهدف من المقياس:

هدف هذا المقياس إلى قياس مستوى السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة، وذلك من خلال أبعاده الأربعة، وهي: الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، استصغار الذات، التشوهات المعرفية.

مبررات إعداد المقياس في الدراسة الحالية:

تم إعداد مقياس السلوك الانهزامي من قبل الباحثة حتى يتناسب مع طبيعة عينة الدراسة الحالية، ومن الأسباب التي دفعت الباحثة لإعداده:

- من خلال إطلاع الباحثة على المقاييس المستخدمة في الدراسات العربية والأجنبية، وجدت أن معظم هذه المقاييس ركزت على عينة طلاب الجامعة، والبحث الحالي يركز على عينة طلاب الجامعة المتعثرين دراسياً، بالتالي العينة مختلفة وستكون هذه المقاييس غير ملائمة لأغراض البحث الحالي.
- لكي يتم التعرف وقياس السلوكيات المرتبطة بالشعور بالفشل والاستسلام، مما يساعد في فهم طبيعة هذه المشكلة.

أعدت الباحثة مقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة المتعثرين دراسياً للمبررات التالية:

- قياس مدى تأثير هذه السلوكيات على الأداء الأكاديمي للطلاب.
- توفير بيانات تسهم في تطوير أساليب واستراتيجيات تعليمية تتناسب مع احتياجات الطلاب المتعثرين دراسياً.
- تحديد الطلاب الذين يحتاجون إلى دعم نفسي أو إرشاد وتقديم البرامج العلاجية المناسبة لهم.

مصادر إعداد المقياس:

اعتمدت الباحثة في إعدادها لمقياس السلوك الانهزامي على المصادر الآتية:

- قامت الباحثة بالاطلاع على المقاييس العربية والأجنبية التي تناولت السلوك الانهزامي ومن هذه المقاييس؛ مقياس محمد سعيد وراشد مرزوق (٢٠١٣) وتكون من ستة أبعاد وهما: الشعور بالخزي وتشيئ الذات، وإهانة الذات وتحقيرها، والافتقار إلى الحيوية الذاتية، واعتقاد هزيمة الذات، كما:

ومقياس فضل عبد الصمد (٢٠١٣) وتكون من ستة أبعاد وهما : ضعف الإرادة، والشعور بالخزي واحتقار الذات، والاستسلام للهزيمة، الوهن النفسي، والقهر النفسي، ومقياس على محمد وحسام على (٢٠١٢) وتكون من أربعة أبعاد وهما الانكسار النفسى، والخواء الروحى، وفقدان الدافعية والأمل في الحياة، وإهانة الذات وتحقيرها، ومقياس ALShawashreh,O.,Faisal, K. & Sammour, Q (2013) والذي يتكون من ٣٢ مفردة مقسمة إلى ثلاثة مستويات للسلوك الانهزامي مستوى منخفض ومستوى متوسط ومستوى مرتفع.

- قامت الباحثة بتحديد الابعاد الفرعية للمقياس بما يتلائم مع طبيعة الدراسة والعينة.
- قامت الباحثة بصياغة عبارات الأبعاد الفرعية الأربعة وهما: الشعور بالخزي، الافتقاد للحيوية الذاتية، استصغار الذات، والتشوهات المعرفية، مع مراعاة أن تكون العبارات واضحة ومحددة وتتلائم مع أهداف الدراسة.
- تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٩) محكماً من المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس، وذلك بغرض معرفة مدى ارتباط كل مفردة بكل بعد تنتمي إليه وفقاً للتعريف الإجرائي له، إجراء التعديلات اللازمة على العبارات حتى تتناسب مع طبيعة الدراسة والعينة، اقتراح عبارات مختلفة يمكن إضافتها لكل بعد من الأبعاد الفرعية.
- وقد أسفرت عملية التحكيم إلى إعادة صياغة بعض العبارات لكي تتناسب مع التعريف الإجرائي للبعد الذي تنتمي إليه.
- وبناءً على ذلك قامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة، وإعداد الصورة النهائية للمقياس.

وصف المقياس وطريقة التصحيح:

تكون المقياس من (٥٠) مفردة، وأمام كل مفردة ثلاثة بدائل هي (موافق، محايد، غير موافق)، ويختار الطالب بديلًا واحدًا لكل مفردة من البدائل السابقة، بحيث يتم تصحيح المفردات الإيجابية باتجاه (٣-٢-١) والمفردات السلبية باتجاه (١-٢-٣)، بحيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٥٠ : ١٥٠) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى مستوى مرتفع من السلوك الانهزامي، والدرجة المنخفضة على انخفاض مستوى السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة، ويتكون المقياس من أربع أبعاد وهما:

الشعور بالخزي، الافتقاد للحيوية الذاتية، استصغار الذات، والتشوهات المعرفية، وكل بعد يتضمن (١٣) مفردة.

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق وثبات المقياس على النحو التالي:

الصدق العاملي Factorial Validity

أولًا: التحليل العاملي الاستكشافيExploratory Factor Analysis

تم إجراء التحليل العاملي على عينة قوامها (٥٥٠) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة، وتم التحقق من مدى قابلية البيانات التحليل العاملي؛ حيث جاءت القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباط أكبر من (٠.٠٠٠٠١)، وتم حساب اختبار كايزر-ماير أولكن لكفاية العينة قيمته (٠.٩٤٢) وهي قيمة أكبر من (٠.٦٠) لذا يُعد حجم العينة مناسب، وبلغت قيمة اختبار Bartlett's Test of Sphericity (١٣٠٣٤.٠٩٧) بدرجة حرية (١٣٢٦) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٠١)، وبهذا فإن البيانات تستوفي الشروط اللازمة لاستخدام محك كايزر لتحديد عدد العوامل، وتم الإبقاء على العوامل التي جذرها الكامن > ١ مع استبعاد البنود ذات التشبعات الأقل من (٠.٣٠)، وحذف العوامل التي تشبع عليها أقل من ثلاثة بنود. وأسفرت نتائج التحليل العاملي لمفردات المقياس عن وجود (٤) أربعة عوامل جذرها الكامن أكبر من الواحد الصحيح فسرت (٤٤.٨٤٦٪) من التباين الكلي، ويوضح جدول (٣) الجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل والنسبة التراكمية للتباين، ويوضح جدول (٤) مصفوفة العوامل الدالة إحصائيًا وتشبعاتها بعد تدوير المحاور تدويرًا متعامدًا الفاريماكس Varimax.

جدول (٣)العوامل المستخرجة، وجذورها الكامنة، ونسبة التباين لكل عامل، والنسبة التراكمية للتباين لمقياس السلوك الانهزامي.

العوامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبة التباين التراكمية
العامل الأول	٧.٣٩	١٤.٢١١٪	١٤.٢١١٪
العامل الثاني	٦.٠٩٨	١١.٧٢٧٪	٢٥.٩٣٨٪
العامل الثالث	٥.٠٨٢	٩.٧٧٢٪	٣٥.٧١٪
العامل الرابع	٤.٧٥١	٩.١٣٦٪	٤٤.٨٤٦٪
اختبار كايزر-ماير-أوليكن = ٠.٩٤٢			
اختبار بارتليت = ١٣٠٣٤.٠٩٧ دال عند مستوى ثقة ٠.٠٠١			

والشكل البياني (١) يوضح عدد العوامل المستخرجة **١:

شكل بياني (١) عدد العوامل المستخرجة في مقياس السلوك الانهزامي.

ويتضح من الشكل البياني (١) أن عدد النقاط التي تسبق الخط المستقيم أو تقع على الخط الذي يقطع المنحنى بالعرض هي أربع نقاط أي أن هناك أربعة عوامل جذرها الكامن أكبر من الواحد الصحيح، لذا فإن عدد العوامل الأنسب لإجراء التحليل العاملي هو (٤) عوامل كما توصلت إليها نتائج التحليل العاملي، وفيما يلي مصفوفة العوامل التي نتجت عن التحليل العاملي.

جدول (٤)مصفوفة العوامل الدالة إحصائيًا وتشبعاتها بعد تدوير المحاور (مقياس السلوك الانهزامي).

العوامل / المفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
٢٣	٠.٧٤٤			
١٥	٠.٧٢٧			
٣١	٠.٧٠١			
٣٥	٠.٦٦٤			
٧	٠.٦٥٢			
٤٩	٠.٥٨٧			
٤٣	٠.٥٨٥	٠.٣١٠		
٢٧	٠.٥٧٣		٠.٣٦٠	
٣	٠.٥٦٩		٠.٤٢٨	

١ ** عدد العوامل في هذا الشكل هو عدد النقاط التي تسبق الخط المستقيم أو تقع على الخط الذي يقطع المنحنى بالعرض.

العوامل / المفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
١٩	٠.٥٦٨		٠.٣٨٤	
٥١	٠.٥٥٣			
١١	٠.٥٥٢	٠.٤١٦		
٤٧	٠.٥٢٥			
٣٩	٠.٥١٣			٠.٤٥٢
٣٦	٠.٤٤٤			٠.٣٨٨
٥٢	٠.٣٨٠			
٤٠				
٤١		٠.٧١٩		
٣٣		٠.٦٦٠		٠.٣٢٤
٩		٠.٦٥٤	٠.٣٠٧	
٢٥		٠.٦٣٧		٠.٣٥٦
١٣		٠.٦٢٨		
٤٢		٠.٦١٥	٠.٣٣١	
١٧	٠.٣٣١	٠.٦٠٠		
٢١		٠.٥٧٨		
٥		٠.٥٧٣		
٣٧		٠.٥٦٨		
١	٠.٣٤٦	٠.٥٦٧		
٢٩		٠.٥٥٨		
٤٥	٠.٤٧٣	٠.٥٣٤		
٦			٠.٦٦٤	٠.٣٢٥
٥٠			٠.٥٩٦	
٢٦			٠.٥٨٦	٠.٣١٠
٢			٠.٥١١	
١٤			٠.٤٨٤	٠.٣٤٤
١٠			٠.٤٦٧	٠.٣٤١
٣٠	٠.٣٨١		٠.٤٦٤	

العوامل / المفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
٣٨			٠.٤٥٨	
١٨		٠.٣٧٣	٠.٤٢٣	
٢٢			٠.٤٠٩	
٤٦			٠.٤٠٥	
٣٤			٠.٣٥٨	
٤٨				
٢٨				٠.٧١١
١٦				٠.٦٦٢
١٢			٠.٣٧٧	٠.٦٣٢
٣٢	٠.٣٩٨			٠.٦١٠
٤٤				٠.٥٦٨
٢٤			٠.٣٦٣	٠.٥٣٩
٢٠				٠.٥٣٤
٨	٠.٤١٤			٠.٤٦٨
٤			٠.٣٢٨	٠.٤٣٣

باستقراء النتائج الواردة في الجدول السابق يتضح أنه لا يوجد تشبعات أقل من ٠.٣٠ باستثناء المفردات أرقام (٤٠، ٤٨) فقد تم حذفهما لعدم تشبعهما على أي عامل من العوامل المستخرجة؛ ومن ثم يصبح طول المقياس مُكونًا من (٥٠) مفردة، وفيما يلي تفسير هذه العوامل سيكولوجيًا بعد تدوير المحاور تدويرًا متعامدًا:

ثانيًا: التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis

ثم قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي التوكيدي لمقياس السلوك الانهزامي، وذلك لاختبار أن جميع المقاييس والعوامل المشاهدة Observed Factors (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية، التشوهات المعرفية) تنتظم حول عامل كامن واحد One Latent Factor وهو السلوك الانهزامي، وتم التحقق من هذا الافتراض من خلال استخدام التحليل العاملي التوكيدي كما هو موضح بجدول (٥) وشكل (٢).

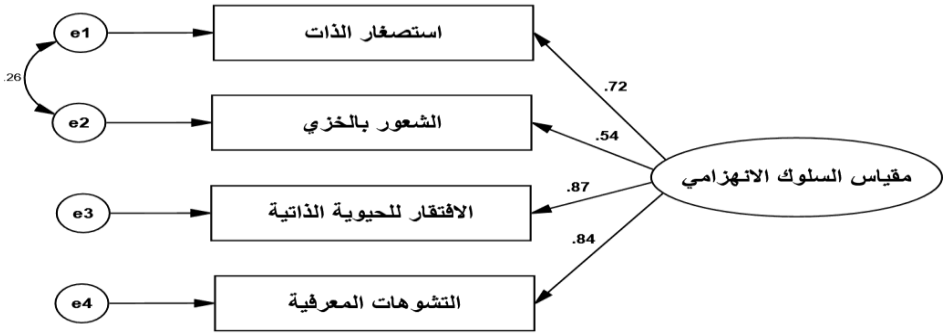

شكل (٢) نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة.

جدول (٥)مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس السلوك الانهزامي.

م	مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر	القرار
١	قيمة كا٢ المحسوبة	١.٠٨٧	غير دالة	تحقق
٢	مستوى الدلالة الإحصائية	(٠.٢٩٧) غير دالة إحصائيًا		
٣	درجات الحرية .df	١		
٤	مؤشر النسبة بين X2 ودرجات الحرية (CMIN/df)	١.٠٨٧	أقل من ٥	تحقق
٥	مؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي RMR	٠.١٣٧	الاقتراب من الصفر	مقبول
٦	مؤشر حسن المطابقة GFI	٠.٩٩٩	٠ إلى ١	مقبول
٧	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات حرية AGFI	٠.٩٩٠	٠ إلى ١	مقبول
٨	مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠.٩٩٩	٠ إلى < ١	مقبول
٩	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠.٩٩٣	٠ إلى < ١	مقبول
١٠	مؤشر المطابقة المتزايد IFI	١.٠٠٠	٠ إلى < ١	مقبول
١١	مؤشر توكر لويس TLI	٠.٩٩٩	٠ إلى < ١	مقبول
١٢	مؤشر المطابقة المقارن CFI	١.٠٠٠	٠ إلى ١	مقبول
١٣	جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA	٠.٠١٣	٠ إلى ٠.١	مقبول

يتضح من نتائج جدول (٥) أن قيمة كا٢ بلغت (١.٠٨٧) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، أن قيم مؤشرات المطابقة جاءت في المدى المقبول لحسن المطابقة؛ حيث بلغت قيمة مؤشر النسبة بين X2 ودرجات الحرية (CMIN/df) ١.٠٨٧ وهي قيمة جيدة تقع في المدى المثالي، كما جاء مؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي RMR (٠.١٣٧) وهي قيمة تقترب من الصفر، كما أن قيم مؤشرات GFI, CFI, TLI, NFI, AGFI, IFI بلغت (٠.٩٩٩، ١.٠٠٠، ٠.٩٩٩، ٠.٩٩٩، ٠.٩٩٠، ١.٠٠٠) وهي قيم مقبولة تقترب من الواحد الصحيح، كما بلغت قيمة جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA (٠.٠١٣) وهي قيمة أقل من ٠.١، مما يدل على أن النموذج مطابق بدرجة مقبولة. كما أشارت النتائج إلى أن قيم التشبع للعوامل المشاهدة لمقياس التمويه بلغت (٠.٧٢، ٠.٥٤، ٠.٨٧، ٠.٨٤)، وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

ثانيًا: ثبات مقياس السلوك الانهزامي

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام الطرائق التالية: التجزئة النصفية (باستخدام معادلتي جوتمان، وتصحيح الطول لسبيرمان براون)، ومعامل ألفا–كرونباخ، ومعامل ماكدونالد أوميجا، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

حساب الثبات بطريقتي ألفا–كرونباخ ومعامل ماكدونالد أوميجا

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقتي معامل ألفا–كرونباخ ومعامل ماكدونالد أوميجا على عينة قوامها (٥٥٠) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (٦)قيم معاملات الثبات لمقياس السلوك الانهزامي بطريقة ألفا–كرونباخ.

المقياس وأبعاده الفرعية	عدد المفردات	معامل ألفا– كرونباخ	معامل ماكدونالد أوميجا
البعد الأول (استصغار الذات)	١٦	٠.٩١١	٠.٩١١
البعد الثاني (الشعور بالخزي)	١٣	٠.٨٨٥	٠.٨٨٥
البعد الثالث (الافتقار للحيوية الذاتية)	١٢	٠.٨٤٦	٠.٨٤٧
البعد الرابع (التشوهات المعرفية)	٩	٠.٨٥٨	٠.٨٦٠
مقياس السلوك الانهزامي ككل	٥٠	٠.٩٤٧	٠.٩٤٦

ويتضح من جدول (٦) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة، مما يجعلنا نثق في ثبات مقياس السلوك الانهزامي، وأنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاستقرار.

طريقة التجزئة النصفية Half-Split

تم حساب معامل الارتباط (معامل ثبات التجزئة النصفية) بين نصفي الاختبار لكل بعد من الأبعاد الفرعية والمقياس ككل، باستخدام معادلتي جوتمان، وتصحيح الطول لسبيرمان–براون على عينة قوامها (٥٥٠) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة.

جدول (٧)قيم معاملات الثبات لمقياس السلوك الانهزامي بطريقة التجزئة النصفية.

المقياس وأبعاده الفرعية	عدد المفردات	معامل التجزئة " سبيرمان–براون "		معامل جوتمان
		قبل التصحيح	بعد التصحيح	
البعد الأول (استصغار الذات)	١٦	٠.٨٠٠	٠.٨٨٩	٠.٨٨٨
البعد الثاني (الشعور بالخزي)	١٣	٠.٨٢٠	٠.٩٠١	٠.٨٩٤
البعد الثالث (الافتقار للحيوية الذاتية)	١٢	٠.٧٣٩	٠.٨٥٠	٠.٨٥٠
البعد الرابع (التشوهات المعرفية)	٩	٠.٧٧٨	٠.٨٧٧	٠.٨٦٨
مقياس السلوك الانهزامي ككل	٥٠	٠.٩٠١	٠.٩٤٨	٠.٩٤٧

ويتضح من خلال جدول (٧) أن قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية تراوحت بين (٠.٨٥٠ : ٠.٩٤٨)، وهي قيم مقبولة ومطمئنة مما يدل على ثبات مقياس السلوك الانهزامي.

ثالثًا: الاتساق الداخلي للمقياس

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس على عينة قوامها (٥٥٠) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والمقياس ككل، وفيما يلي النتائج:

جدول (٨)معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ومقياس السلوك الانهزامي ككل.

الأبعاد الفرعية	رقم المفردة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالمقياس	رقم المفردة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالمقياس
البعد الأول (استصغار الذات)	٣	٠.٧٠٦**	٠.٦٣٩**	٣٥	٠.٦٤٦**	٠.٤٩٤**
	٧	٠.٧٤٤**	٠.٦٣٩**	٣٦	٠.٦٥٣**	٠.٦٥٢**
	١١	٠.٥٠٧**	٠.٣٨٩**	٣٩	٠.٦٢٨**	٠.٥٩٤**
	١٥	٠.٧٠٧**	٠.٥٥١**	٤٣	٠.٧١٧**	٠.٦٣٩**

الأبعاد الفرعية	رقم المفردة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالمقياس	رقم المفردة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالمقياس
	١٩	٠.٦٧٠**	٠.٦٠٨**	٤٧	٠.٥٧٢**	٠.٤٦١**
	٢٣	٠.٦٩٨**	٠.٥٠٥**	٤٩	٠.٦٦٩**	٠.٥٨٢**
	٢٧	٠.٦٩٦**	٠.٦١٨**	٥١	٠.٦٦٤**	٠.٥٦٨**
	٣١	٠.٧٥١**	٠.٦٠٥**	٥٢	٠.٤٦١**	٠.٣٦٢**
البعد الثاني (الشعور بالخزي)	١	٠.٦١٢**	٠.٤١٦**	٢٩	٠.٥٩٣**	٠.٤٠٠**
	٥	٠.٥٩٢**	٠.٤٠٧**	٣٣	٠.٧٣١**	٠.٦١٨**
	٩	٠.٦٧٠**	٠.٤٥٥**	٣٧	٠.٦١٥**	٠.٤٤٦**
	١٣	٠.٦٨٣**	٠.٥٥٠**	٤١	٠.٧٥٧**	٠.٥٦١**
	١٧	٠.٦٢٩**	٠.٤٢٨**	٤٢	٠.٦٥٥**	٠.٤٨٨**
	٢١	٠.٦٣٩**	٠.٤٨٣**	٤٥	٠.٥٨٣**	٠.٤٢٠**
	٢٥	٠.٦٩٣**	٠.٥٤٩**			
البعد الثالث (الافتقار للحيوية الذاتية)	٢	٠.٦٢٥**	٠.٥٤١**	٢٦	٠.٧٠٢**	٠.٦١٨**
	٦	٠.٧٠٦**	٠.٥٨٠**	٣٠	٠.٥٨٠**	٠.٥٤٥**
	١٠	٠.٦٣٣**	٠.٥٧٣**	٣٤	٠.٤٤٤**	٠.٣١٤**
	١٤	٠.٦٥٩**	٠.٦٠٨**	٣٨	٠.٥٧٣**	٠.٤٤٦**
	١٨	٠.٥٨٠**	٠.٥٩٨**	٤٦	٠.٥٩٢**	٠.٤٩٦**
	٢٢	٠.٥٦٠**	٠.٤٨٨**	٥٠	٠.٦٧٧**	٠.٥٥٤**
البعد الرابع (التشوهات المعرفية)	٤	٠.٦٦١**	٠.٥٩٣**	٢٤	٠.٦٩٩**	٠.٥٨٤**
	٨	٠.٥٨١**	٠.٦١٣**	٢٨	٠.٧٧٣**	٠.٦١٣**
	١٢	٠.٧٥٦**	٠.٦٠٩**	٣٢	٠.٧٤٥**	٠.٦٩٢**
	١٦	٠.٧٠٣**	٠.٥٥٠**	٤٤	٠.٥٩٠**	٠.٤٣٨**
	٢٠	٠.٦٥٣**	٠.٤٨٠**			

(**). دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من جدول (٨) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (٠.٣١٤** : ٠.٧٧٣**)، وهي قيم تشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين المفردات وكل من الدرجة الكلية للأبعاد الفرعية (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية، التشوهات المعرفية)

والمقياس ككل؛ وهذا يؤكد على الاتساق الداخلي لمفردات المقياس وتجانسها وصلاحية المقياس للاستخدام في الدراسة الحالية.

ثم قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين الأبعاد الفرعية (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية، التشوهات المعرفية) والدرجة الكلية لمقياس السلوك الانهزامي، ويوضح جدول (٩) نتائج معاملات الارتباط:

جدول (٩)معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس السلوك الانهزامي (ن=٥٥٠).

المقياس وأبعاده الفرعية	البعد الأول (استصغار الذات)	البعد الثاني (الشعور بالخزي)	البعد الثالث (الافتقار للحيوية الذاتية)	البعد الرابع (التشوهات المعرفية)	مقياس السلوك الانهزامي ككل
البعد الأول (استصغار الذات)	١	**٠.٥٣٩	**٠.٦٢٠	**٠.٦٠٨	**٠.٨٥٤
البعد الثاني (الشعور بالخزي)	**٠.٥٣٩	١	**٠.٤٧٧	**٠.٤٤٠	**٠.٧٣٨
البعد الثالث (الافتقار للحيوية الذاتية)	**٠.٦٢٠	**٠.٤٧٧	١	**٠.٧٣٠	**٠.٨٦٤
البعد الرابع (التشوهات المعرفية)	**٠.٦٠٨	**٠.٤٤٠	**٠.٧٣٠	١	**٠.٨٣٣
مقياس السلوك الانهزامي ككل	**٠.٨٥٤	**٠.٧٣٨	**٠.٨٦٤	**٠.٨٣٣	١

(*). دال عند مستوى ٠.٠٥ (**). دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من جدول (٩) وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ بين الأبعاد الفرعية (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية، التشوهات المعرفية)، والدرجة الكلية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة، وهي معاملات ارتباط جيدة، وهذا يدل على تجانس المقياس واتساقه من حيث الأبعاد الفرعية.

وصف مقياس السلوك الانهزامي في صورته النهائية وطريقة تصحيحه:

أصبح المقياس في صورته النهائية بعد حساب الخصائص السيكومترية له مكونًا من (٥٠) مفردة، وأمام كل مفردة ثلاثة بدائل هي (موافق، محايد، غير موافق)، ويختار الطالب بديلًا واحدًا لكل مفردة من البدائل السابقة، بحيث يتم تصحيح المفردات الإيجابية باتجاه (٣-٢-١) والمفردات السلبية باتجاه (١-٢-٣)، بحيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٥٠ : ١٥٠) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى مستوى مرتفع من السلوك الانهزامي، والدرجة المنخفضة على انخفاض مستوى السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة، وجدول (١٠) يوضح أرقام مفردات كل بعد من الأبعاد الفرعية لمقياس السلوك الانهزامي.

جدول (١٠) توزيع المفردات على الأبعاد الفرعية لمقياس السلوك الانهزامي.

الأبعاد الفرعية	عدد المفردات	أرقام المفردات
البعد الأول (استصغار الذات)	١٦	١ ـــــــــ ١٦
البعد الثاني (الشعور بالخزي)	١٣	١٧ ـــــــــ ٢٩
البعد الثالث (الافتقار للحيوية الذاتية)	١٢	٣٠ ـــــــــ ٤١
البعد الرابع (التشوهات المعرفية)	٩	٤٢ ـــــــــ ٥٠

الخطوات الإجرائية للبحث:

اتبعت الباحثة عدة خطوات لإعداد البحث الحالي، تمثلت فيما يلي:

١. قامت الباحثة بأخذ رأي المتخصصين في أن هذا المتغير صالح لهذه العينة.

٢. ثم قامت الباحثة بتجميع الأطر النظرية الخاصة بمتغيرات الدراسة وذلك بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت بتلك المتغيرات في البيئة العربية والأجنبية.

٣. ثم قامت الباحثة ببناء مقياس الهزيمة النفسية والتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس.

٤. ثم تم تطبيق المقياس على عينة الطلاب الجامعة المتعثرين دراسياً.

٥. تحليل النتائج والتوصل إلى إجابات على أسئلة الدراسة.

٦. تفسير النتائج في ضوء اطلاع الباحثة على الأطر النظرية والدراسات السابقة.

٧. تقديم مجموعة من التوصيات في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

الأساليب الإحصائية المُستخدمة:

-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.

-اختبار " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات المستقلة.

-معامل الارتباط الخطي لبيرسون.

-التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي.

-معامل ألفا-كرونباخ ومعامل ماكدونالد أوميجا.

-التجزئة النصفية (معادلتي سبيرمان-براون، جوتمان).

نتائج البحث ومناقشتها

تناولت الباحثة في هذا الجزء النتائج التي تم التوصل إليها، وتفسيرها في ضوء الدراسات والأدبيات النظرية التي أهتمت بدراسة متغير السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا، وفيما يلي النتائج المتعلقة بفروض البحث:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها

ينص الفرض الأول على أنه " توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا على مقياس السلوك الانهزامي، وأبعاده الفرعية تُعزى لاختلاف النوع (ذكور، إناث)"، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت " T-Test لحساب الفروق بين مجموعتين مستقلتين ودلالة تلك الفروق، وفيما يلي نتائج اختبار (ت) للفروق في متغير السلوك الانهزامي، وأبعاده الفرعية (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية) تبعًا لاختلاف النوع (ذكور، إناث):

جدول (١١) الفروق على مقياس السلوك الانهزامي وأبعاده الفرعية تبعًا لاختلاف النوع (ن=٢٧٨).

المقياس وأبعاده الفرعية	النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية df.	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
استصغار الذات	ذكور	١٢٥	٤١.١٦	٦.٥٧٥	٢٧٦	-٠.٦٣٤	(٠.٥٢٧) غير دالة إحصائيًا
	إناث	١	٤١.٦٢	٥.٥٥٠			

		٥٣				
الشعور بالخزي	ذكور	١٢٥	٣٠.٣٨	٥.٤٣٣	٢٧٦	-٠.٩٤٤	(٠.٣٤٦-) غير دالة إحصائيًا
	إناث	١٥٣	٣٠.٩٩	٥.٢٩٠			
الافتقار للحيوية الذاتية	ذكور	١٢٥	٢٧.٣٠	٥.٤٥٢	٢٧٦	٠.٤٣٥	(٠.٦٦٤) غير دالة إحصائيًا
	إناث	١٥٣	٢٧.٠٢	٥.١١١			
التشوهات المعرفية	ذكور	١٢٥	٢١.٧٦	٣.٤٤٦	٢٧٦	-٠.٧٤٧	(٠.٤٥٦-) غير دالة إحصائيًا
	إناث	١٥٣	٢٢.٠٧	٣.٤٧٨			
مقياس السلوك الانهزامي ككل	ذكور	١٢٥	١٢٠.٦٠	١٨.٦٩٩	٢٧٦	-٠.٠٥١٥	(٠.٦٠٧-) غير دالة إحصائيًا
	إناث	١٥٣	١٢١.٧١	١٧.٠٧٠			

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى ٠.٠٥ ودرجات حرية ٢٧٦ = ١.٩٦٠

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى ٠.٠١ ودرجات حرية ٢٧٦ = ٢.٥٧٦

والشكل البياني (٣) يوضح الفروق في الأداء على مقياس السلوك الانهزامي، وأبعاده الفرعية (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية) تبعًا لاختلاف النوع (ذكور، إناث):

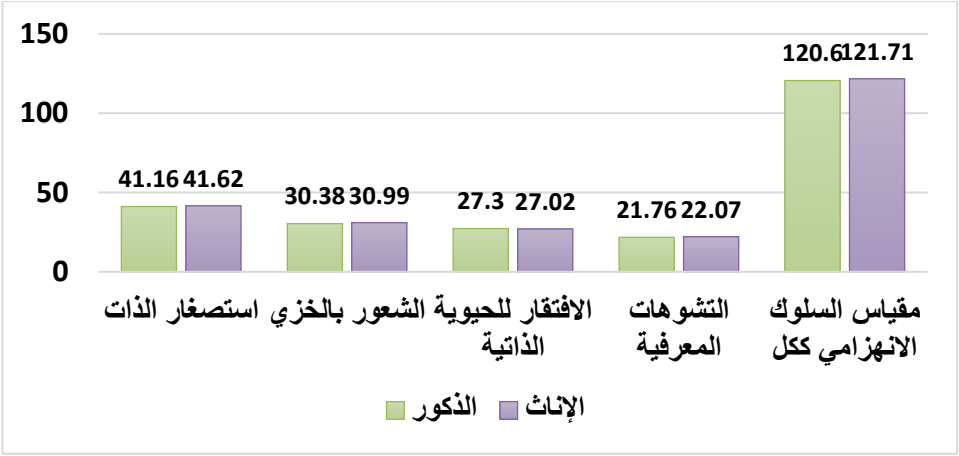

شكل بياني (٣) الفروق في الأداء على مقياس السلوك الانهزامي وأبعاده الفرعية تبعًا لاختلاف النوع.

باستقراء النتائج الواردة في الجدول رقم (١١) والشكل البياني رقم (٣) يتضح عدم تحقق الفرض الأول، حيث تُظهر النتائج أن قيم "ت" المحسوبة للفروق في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الانهزامي وأبعاده الفرعية قد بلغت (-٠.٦٣٤، -٠.٩٤٤، ٠.٤٣٥، -٠.٧٤٧، -٠.٥١٥) بالترتيب، وهي قيم غير دالة إحصائيًا مقارنة بقيم "ت" الجدولية عند مستويي دلالة ٠.٠٥ و٠.٠١، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الانهزامي وأبعاده الفرعية (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية).

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها

ينص الفرض الثاني على أنه " توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا على مقياس السلوك الانهزامي، وأبعاده الفرعية تُعزى لاختلاف التخصص الأكاديمي (علمي، أدبي) "، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت " T-Test لحساب الفروق بين مجموعتين مستقلتين ودلالة تلك الفروق، وفيما يلي نتائج اختبار (ت) للفروق في متغير السلوك الانهزامي، وأبعاده الفرعية (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية) تبعًا لاختلاف التخصص الأكاديمي (علمي، أدبي):

جدول (١٢) الفروق على مقياس السلوك الانهزامي وأبعاده الفرعية تبعًا لاختلاف التخصص الأكاديمي (ن=٢٧٨).

المقياس وأبعاده الفرعية	التخصص الأكاديمي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية df.	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
استصغار الذات	علمي	١٢١	٤٠.٦٩	٦.٠١٤	٢٧٦	-١.٧٥٤	(٠.٠٨١) غير دالة إحصائيًا
	أدبي	١٥٧	٤١.٩٧	٥.٩٩٥			
الشعور بالخزي	علمي	١٢١	٢٩.٦٧	٤.٦٨٤	٢٧٦	-٢.٩٠٩	(٠.٠٠٤) دالة عند ٠.٠١
	أدبي	١٥٧	٣١.٥٣	٥.٧٠٠			
الافتقار للحيوية الذاتية	علمي	١٢١	٢٥.٨٩	٤.٥٨٠	٢٧٦	-٣.٥٥٥	(٠.٠٠٠) دالة عند ٠.٠٠١
	أدبي	١٥٧	٢٨.١١	٥.٥٥٢			
التشوهات المعرفية	علمي	١٢١	٢١.٥٩	٣.٢٥٥	٢٧٦	-١.٤٦٢	(٠.١٤٥) غير دالة إحصائيًا
	أدبي	١٥	٢٢.٢٠	٣.٥٩٩			

		٧					
مقياس السلوك الانهزامي ككل	علمي	١١٢١	١١٧.٨٤	١٥.٦٠٧	٢٧٦	-٢.٨٠٢	(٠.٠٠٥) دالة عند ٠.٠١
	أدبي	١٥٧	١٢٣.٨٠	١٨.٩٥٩			

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى ٠.٠٥ ودرجات حرية ٢٧٦ = ١.٩٦٠

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى ٠.٠١ ودرجات حرية ٢٧٦ = ٢.٥٧٦

والشكل البياني (٤) يوضح الفروق في الأداء على مقياس السلوك الانهزامي، وأبعاده الفرعية (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية) تبعًا لاختلاف التخصص الأكاديمي (علمي، أدبي):

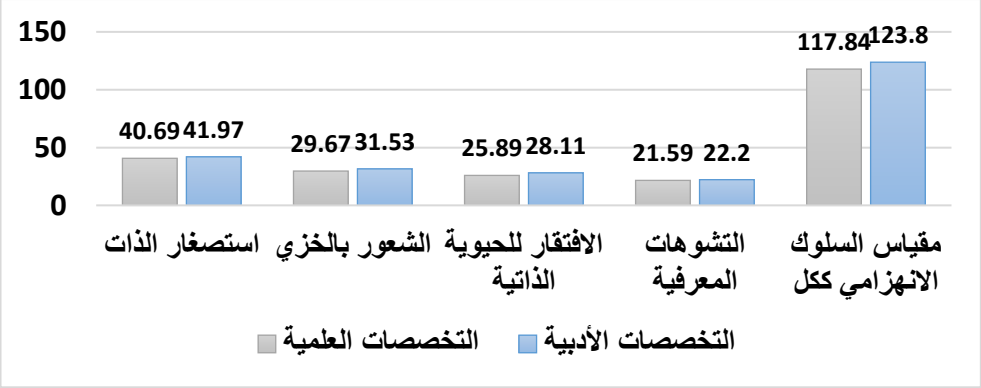

شكل بياني (٤) الفروق في الأداء على مقياس السلوك الانهزامي وأبعاده الفرعية تبعًا لاختلاف التخصص الأكاديمي.

باستقراء النتائج الواردة في الجدول رقم (١٢) والشكل البياني رقم (٤) يتضح تحقق الفرض الثاني جزئيًا، حيث تُظهر النتائج أن قيم "ت" المحسوبة للفروق في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الانهزامي وبعدي الشعور بالخزي والافتقار للحيوية الذاتية قد بلغت (-٢.٨٠٢، -٢.٩٠٩، -٣.٥٥٥) بالترتيب، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة (٠.٠١، ٠.٠٠١) مقارنة بقيم "ت" الجدولية عند مستويي دلالة ٠.٠٥ و٠.٠١، بينما بلغت قيم "ت" في حالة بعدي استصغار الذات والتشوهات المعرفية (-١.٧٥٤، -١.٤٦٢) وهي قيم غير دالة إحصائيًا؛ وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة (٠.٠١، ٠.٠٠١) بين متوسطي درجات طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا

بالتخصصات العلمية والأدبية في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الانهزامي وبعدي (الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية) لصالح التخصصات الأدبية، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيًا في بعدي (استصغار الذات، التشوهات المعرفية).

تفسير نتائج فروض البحث

تفسير نتيجة الفرض الأول: الذي يشير إلى لايوجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الانهزامي وأبعاده الفرعية (استصغار الذات، الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية، التشوهات المعرفية).

اتفقت نتيجة الفرض الأول مع ما توصلت إليه دراسة كل من Cruz et al., (2000) ودراسة ليث حمزة علي (٢٠١٣) ودراسة Alshawashreh, Alrabee & Sammour, (2013) ودراسة اسراء فاضل سهيم (٢٠١٦) ودراسة أحمد محمد وحسام محمود (٢٠٢٠) ودراسة ميرفت عزمي زكي (٢٠٢٤) التي تشير إلى أنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث، واختلفت نتيجة الدراسة مع دراسة أحمد الزغبي وهمسة جمال (٢٠١٩) التي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث تعزى للذكور.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الأطر النظرية والدراسات السابقة ترى بإن الهزيمة النفسية تعتبر حالة يشعر فيها الفرد بالاستسلام والفشل الداخلي والعجز وقلة الحيلة تجاه أحداث ووقائع الحياة المختلفة في الحاضر والمستقبل، ويتم التعبير عن هذه الحالة النفسية في شكل مجموعة من السلوكيات تعرف بالسلوكيات الانهزامية والتي تتجلى بوضوح من خلال تأجيل اتمام المهام في الوقت المحدد، والكسل والخمول وعدم الرغبة في الدخول في تنافس مع الآخرين، والهروب من الدخول في التحديات والخوف من المواجهة.

وتعتبر الحياة الجامعية مرحلة هامة في حياة الطلاب سواء ذكور أو إناث لأن من خلالها يسعى الطالب لإثبات ذاته، تكوين علاقات جديدة مع الآخرين، اكتساب مهارات جديدة مثل مهارة إدارة الوقت والقرارات، واكتساب المهارات اللازمة لسوق العمل، والسعي للحصول على وظيفة جديدة، وفي اثناء هذه المرحلة يتعرض الطالب للعديد من الضغوطات المختلفة سواء كانت اجتماعية، أو نفسية، أو اقتصادية، ولا سيما الطلاب المتعثرين دراسياً ذكور أو أناث يتعرضوا بالإضافة إلى هذه الضغوطات إلى ضغوطات اكاديمية تُعيقهم عن تحقيق أهدافهم في العملية التعليمية، وبالتالي يؤدي ذلك إلى الشعور بالقلق، والإحباط، وفقدان الثقة بالنفس، ومن المعلوم ايضاً بأن من خصائص الطلاب المتعثرين دراسياً اللامبالاة وعدم الاكتراث في الدراسة، وعدم الاهتمام بالاستذكار وكثرة أحلام اليقظة، والخوف، والخجل، وعدم الثقة بالنفس (وداد بنت أبا الحسن، ٢٠١٨)، ومع

تكرار الشعور بمثل هذه المشاعر السلبية والانخراط في الأفكار السلبية، تبدأ مظاهر الانهزام في السيطرة على سلوكه، ومن هنا نجد أن الطلاب المتعثرين دراسيا سواء كان ذكور أو إناث يتعرضوا إلى نفس الضغوطات والتحديات ويواجهون تجارب متشابهة ويتسمون بنفس الخصائص والسمات، الأمر الذي يؤدي إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس السلوك الانهزامي.

تفسير نتيجة الفرض الثاني: الذي يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة (٠.٠١، ٠.٠٠١) بين متوسطي درجات طلاب الجامعة المتعثرين دراسيًا بالتخصصات العلمية والأدبية في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الانهزامي وبعدي (الشعور بالخزي، الافتقار للحيوية الذاتية) لصالح التخصصات الأدبية، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيًا في بعدي (استصغار الذات، التشوهات المعرفية).

اتفقت نتيجة هذا الفرض مع دراسة ليث حمزة (٢٠١٣)، واختلفت مع دراسة كل من إسراء فاضل (٢٠١٦) وأحمد محمد و حسام محمود (٢٠٢٠) الذين أشاروا إلى أنه لا يوجد فروق في التخصص، وترى الباحثة من خلال الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة أن طبيعة الدراسة في التخصصات الأدبية تعتمد على التحليل، والنقد الأدبي، والمناقشات المفتوحة، كما أن طبيعة التقييمات تعتمد على مهارات تحليله دقيقة، التعبير عن الأفكار بشكل مقنع، وفهم النصوص المعقدة، كل هذه الأمور تجعل الطالب تحت ضغط، ولاسيما الطلاب المتعثرين دراسياً الذين يواجهون صعوبات في دراستهم الأكاديمية والتي من الممكن أن تكون مرتبطة بصعوبة التعبير عن الأفكار بشكل منظم ومقنع أو فهم النصوص المعقدة وتحليلها، وبالتالي يؤدي ذلك إلى شعور الطالب بالدونية وعدم الرضا والنفور من الحياة وبالتالي يسيطر على سلوكه مظاهر الانهزام، وعلى النقيض؛ طبيعة الدراسة في التخصصات العلمية فهي تعتمد على التركيز على التجارب العلمية، والاختبارات، والاستنتاجات، كما أن طبيعة التقييمات تعتمد على الإجابات المحددة وبالتالي يتعرضوا لضغط أقل من التخصصات الأدبية، وذلك لإن الطالب في العلمي خاصة في التقييمات يكون ليس عليه ضغط في التفكير في الكتابة أو التعبير عن أفكاره في ورقة الإجابة بشكل منظم ومقنع، لأن أغلب التقييمات العلمية تعتمد على الإجابات المحددة القصيرة، كما أن أسلوب التدريس يختلف في التخصصات الأدبية عن العلمية، ففي التخصصات الأدبية في الغالب يعتمد على التلقين وهذا الأمر يزيد من الشعور بالضياع والارتباك الذي قد يؤدي مر يزيد من الشعور بالضياع والارتباك الذي قد يؤدي إلى سلوكيات انهزامية مثل الانسحاب أو التسويف، بينما التخصصات العلمية يكون لدى الطالب فرصة في تطبيق المعرفة بشكل ملموس، كما أن الطالب يرى نجاحه أمام عينيه في إجراء التجارب بشكل ناجح، وهذا الأمر يعزز من الثقة بالنفس ويقلل الشعور بالعجز.

كما أنه أحياناً بسبب نتيجة الثانوية العامة يضطر طالب العلمي الالتحاق بقسم أدبي وذلك بسبب أن مجموعة لم يساعده على الالتحاق بالقسم العلمي، وهذا الأمر يجعل الطالب تحت ضغط شديد لأنه يكون متأقلم على طريقة مذاكرة، وأسلوب تدريس، وطبيعة دراسة مختلفة بالكلية عن التخصصات الأدبية، وهذا الأمر يؤدي بدوره إلى شعوره بالإحباط، وعدم الثقة بالنفس، وعدم الرضا، وشعوره بالفشل، وأنه لن يستطيع أن ينجح مهما بذل من مجهود، والشعور بعدم الرغبة في الحياة، وبالتالي سيطرة السلوك الانهزامي عليه.

كما أن الطلاب في التخصصات الأدبية يكون لديهم ضغط أكبر من التخصصات العلمية فيما يتعلق بالحصول على وظيفة في المستقبل، لأنه من المعلوم في الوقت الحالي أنه تم توقيف تدريس بعض المقررات الادبية، الأمر الذي يجعلهم أكثر انشغالاً بالتفكير بالمستقبل، بالتالي يسيطر عليهم الشعور بالإحباط، وعدم الثقة بالنفس، والشعور بالضياع، وعدم الرغبة في الحياة، والاقتناع بأنه مهما بذل من مجهود لن يحدث أي فارق فهو في النهاية لن يعمل أو لن يستطيع الحصول على وظيفة، وبالتالي ظهور مظاهر الانهزام على سلوكه.

أما بالنسبة لبعد استصغار الذات فلا يوجد فروق بين التخصصات العلمية والأدبية، فهذا الأمر يمكن أن يرجع إلى إن طبيعة التعثر الدراسي في حد ذاته يولد مشاعر سلبية لدى الطالب تجاه ذاته، قدراته، ثقته بنفسه بغض النظر عن التخصص علمي أو أدبي، كما أن استصغار الذات قد تكون سمة يتصف بها الفرد، فالطلاب الذين يعانون من تدني احترام الذات أو لديهم ميل عام للنظرة السلبية للذات، هذا الأمر يؤدي إلى التأثير بشكل كبير على القدرات العقلية والفكرية وعدم توظيفها بشكل سليم من حيث الاستيعاب والإدراك والتحليل والمقارنة ومن ثم حدوث تعثر دراسي وهذا ما وضحه المنحى السيكولوجي في تفسير التعثر الدراسي (Sharma& Fowler, 2018).

أما بالنسبة لبعد التشوهات المعرفية فإنه يمكن أن يرجع إلى طبيعة الضغوطات والتحديات التي تواجه الطلاب، هذه بدورها يمكن ان تؤدي إلى تفاقم التشوهات المعرفية لدى الطلاب الذين يواجهون صعوبات، بغض النظر عن تخصصهم.

كما أن التعثر الدراسي في حد ذاته قد يكون سبب في تفعيل التشوهات المعرفية، لأن الطالب عندما يواجه صعوبة أو مشكلة يصعب حلها، يحاول العثور على تبرير لها، فيقوم بإقناع نفسه بأفكار ومعتقدات سلبية، مثل بأنه لن يتمكن من التفوق مهما بذل من مجهود، وإقناع نفسه بأن هذه الحياة بأكملها ضده، أن مشاكله من المستحيل أن يتم حلها، وهذا الأمر لا يتوقف على تخصص معين.

كما أن هناك بعض الطلاب يتسم نمط تفكيرهم بالتشوه المعرفية، وهؤلاء الطلاب يكونون أكثر عرضه للتعثر الدراسي.

توصيات البحث

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الباحثة بالنقاط التالية:

- إجراء برامج إرشادية علاجية للحد من مظاهر السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة المتعثرين دراسياً.
- إجراء دراسات طويلة الأمد لرصد تغيرات السلوك الانهزامي على الطلاب وتأثيرها على التحصيل الأكاديمي.
- تنظيم ورش عمل تدريبية لتعزيز مهارات الطلاب في التعامل مع الضغوط والتحديات بفاعلية.
- دراسة العوامل النفسية والاجتماعية التي تسهم في إنماء السلوك الانهزامي.

بحوث مقترحة

وفي ضوء الأطر النظرية والأدبية والنتائج المستخلصة من البحث الحالي، يمكن اقتراح

- إجراء دراسة عن دور الأسرة في الحد من السلوك الانهزامي.
- فعالية برنامج إرشاد مقترح لتحسين سلوك الطلاب المتعثرين دراسياً.
- إجراء دراسة عن تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على إنماء السلوك الانهزامي بين الطلاب.
- دراسة تأثير التفاعل الاجتماعي مع الأقران على السلوك الانهزامي والنجاح الأكاديمي.

المراجع

المراجع العربية

-إبراهيم الحيدري(٢٠١٢). فرويد بين الحداثة وما بعد الحداثة، دارالنشر: إيلاف المغرب.

-احمد لطيف جاسم، ليث حمزة علي(٢٠١٣). الشخصية المهزومة ذاتيا وعلاقتها بالمكانة النفسية الاجتماعة، ع١٠٨، ٢١٨-٢٥٦.

-أحمد محمد الزغبي، همسة جمال نصر(٢٠١٩). هزيمة الذات وعلاقتها بتغير الذات لدى عينة من المراهقين النازحين في مدينة السويداء، مجلة جامعة تشرين لمبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الاداب والعلوم الإنسانية، ١٤(٢)، ٦٦٧-٦٨٨.

-أحمد محمد عاطف، حسام محمود زكي (٢٠٢٠). الأمن الفكري وعالقته بالهزيمة النفسية لدى الشباب الجامعي: دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع١٢٨، ٢٣-٥٨.

-أسامة حسن جابر(٢٠٢٠). علاقة التعثر الدراسي بالدافعية للتعلم وإدارة الوقت والكفاءة الذاتية لدى عينة من الطلاب المتعثرين دراسيا بجامعة نجران: دراسة تنبؤية، مجلة العلوم الانسانية، ع٦، ٤٩-٧١.

-اسراء فاضل سهيم(٢٠١٥). اثر الارشاد السلوكي المعرفي في تعديل السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة، الجامعة المستنصرية، ٢٣٤.

-اميل دوركايم (١٩٨٨). قواعد المنهج في علم الإجتماع، ترجمه محمود قاسم، راجعه السيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص٤٤.

-داليا خيري عبدالوهاب (٢٠٠٩). الذاكرة العاملة لدى العاديين وذي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً وبطيئي التعلم بالصف الخامس الابتدائي، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر،١٤٣(٤)، ٢٢٣-٢٨٨.

-زكية بن سي علي(٢٠٢٣). الهزيمة النفسية وعلاقتها بظهور الاضطرابات السيكوسوماتية لدى المرأة المطلقة، اطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخضير بسكرة، ٢٨٥.

-سيغموند فرويد (٢٠٠٧). محاضرات متقدمة في الارشاد والعلاج النفسي، ترجمة فريد راجح، راجعه محمد فتحي: مكتبة مصر بالفجالة، القاهرة.

-علي أحمد محمد، حسام محمود على(2020). الأمن الفكري وعلاقتة بالهزيمة النفسية لدى شباب الجامعة: دراسات عربية في التربية وعلم النفسي، رابطة التربويين العرب،١٢٨ (١٢٨)، ٢٥-٥٨.

-عمر بن سليمان بن شلاش (٢٠٢٤). الإسهام النسبي للإذلال الوالدي في التنبؤ بالهزيمة النفسية لدى طالبات الجامعات غير المتزوجات بالرياضى، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٦١-١٠٠.

-فتحي مصطفى الزيات(٢٠٠١). علم النفس المعرفي: مداخل ونماذج ونظريات: القاهرة، دار النشر للجامعات.

-فضل إبراهيم عبدالصمد (٢٠١٣). الهزيمة النفسية: مقياس الهزيمة النفسية في البيئة المصرية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٦(١)، ١-١٢.

-ليث حمزة على(٢٠١٣). الشخصية المهزومة ذاتيا وعلاقتها بالمكانة النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع١٠٨، ٢١٨-٢٥٦.

-محمد أحمد محمود(٢٠١٩). التشخيص الاكلينيكي دليل الاختبار النفسي التشخيصي، تحليل الشخصية وكتابة التقرير: ط١ مكتبة الأنجلو المصرية.

-محمد السعيد أبو حلاوة وراشد مرزوق رزق (٢٠١٣). البنية العاملة والتحليل التميزي للهزيمة النفسية في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس رابطة التربويين العرب، ٣(٣٧)، ١٢٨-١٧١.

-محمد السعيد عبدالجواد (٢٠١٣).الهزيمة النفسية :ماهيتها، مؤشراتها، محدداتها ،تداعياتها،والوقاية منها "دراسة في بناء المفهوم"، اصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، سلسلة الكتاب الالكتروني، ع ٢٨.

-محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي (١٩٨٨). معجم لغة الفقهاء عربي و انجليزي ، ط١، دار النفائس للطباعة والنشر.

-محمود معازي علي (٢٠١٩). الحديث الذاتي الإيجابي وعلاقته بالتدفق النفسي والهزيمة النفسية لدي طلاب كلية التربية،المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٩(١٠٢)، ٣٨٨-٤٣٢.

-معصومة سهيل عبدالله (٢٠٠٨). تأثير برنامج للقراءة العلاجية على خفض العسر القرائي لذوي صعوبات تعلم القراءة بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، ٣٢ (٢)،٤٣-١٠٤.

-منى أحمد دويدار(٢٠٢٢). الصحة النفسية وعلاقتها بالهزيمة النفسية لدى طلاب كلية التربية الرياضية جامعة المنصورة، مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، جامعة طنطا، ٢(٧٢)، ٩٠٩-٩٦٦.

-ميرفت عزمي زكي (٢٠٢٤). العوامل الميتامعرفية كمنبئ بالهزيمة النفسية والتفكير الكارثي للشباب الجامعي العاطلين عن العمل، مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٤٠(٧.٢)، ٥٣-٨٥.

-هدى حسن محمد (٢٠١٦). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك الانهزامي لدى طالبات رياض الأطفال في كلية التربية الأساسية، مجلة كلية تربية ، ١(٢٦).

-وداد بنت عبدالرحمن أبا حسين، منيرة بنت راشد (٢٠١٦). مستوى المعرفة والتوجه نحو استخدام نموذج الاستجابة للتدخل لدى معلمات صعوبات التعلم في مدينة الرياض، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مصر، ١٣(٤)، ٢٠١٢-٢٥٣ .

-ياسر بن مصطفى الشلبي (٢٠١٤). الهزيمة النفسية : الاسباب، الالثار، الوقاية والعلاج، (ط١)، سلسلة مطبوعات هيئة الشام الاسلامية .

المراجع الأجنبية

- ALShawashreh,O.,Faisal, K. & Sammour, Q (2013). The Relationships between Self –Defeating Behavior and self-esteem among Jordanian College Students. International Journal of Humanities and Social Science, Faculty of Education Yarmouk University, Irbid, Jordan, 3(6), 255-269.
- Cruz, J., Joiner, T., Johnson, J., Heisler, L., Spitzer, R., and Pettit, J. (2000). Self-Defeating Personality Disorder Reconsidered, Journal of Personality Disorders, 14(1), 64-71.
- Cutter, Fred, (1999). Suicide Prevention Triangle, A Manual for Everyone, 2 Edition, Morro Bay, Calf Triangle Books, U.K. ISBN.
- Dumet, Nathalie. (2008). Le trouble psychosomatique, poids du passe, trace traumatique en attente de subjectivation. Université de Lyon niversité lhomiere-fran2.24(1), 87-94.
- Dunman, L.Joe, (2003).The Emile Durkheim Archive, Version 2, www.durkheim.itgo.com .
- Griffiths, W., Wood, M., Maltby, J., Taylor, J., & Tai, S. (2014).The prospective role of defeat and entrapment in depression and anxiety: A12 month longitudinal study . Journal of Psychiatry Research, (216) 1 , 52-59.
- Lahey, Benjamin B, (2001): psychology, seventh edition U.S.A, Chicago, Mc. Graw-hill.
- Wohman, Benjamin. (1988). Psychosomatic disorders. Plenum medical book company. New York.